



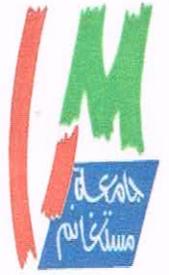
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مستغانم



قسم: علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة مطبوعة وإلكترونية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

معالجة الصورة الكاريكاتيرية للتطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م

دراسة سيميولوجية لعينة في جريدة الشروق اليومي

تحت إشراف

إعداد الطالبتين:

لعوز حنان زهرة

مشلوف مريم

تقدير: ممتاز  
18/20

مع تسنيد جيد  
امنتت

لجنة المناقشة

د. بلفضيل نصيرة



د. بلفضيل نصيرة

رئيسة اللجنة	أستاذة محاضرة أ	د. صفاح أمال فاطمة الزهراء
مناقشة	أستاذة محاضرة ب	د. عيسى عدي نورية
مقررة و مشرفة	أستاذة محاضرة ب	د. بلفضيل نصيرة

السنة الجامعية 2021/2020م

## خطة الدراسة

الشكر و العرفان

الإهداء

مقدمة

### الجانب المنهجي

1/ إشكالية

2/ أسباب اختيار الموضوع

3/ أهمية وأهداف البحث

4/ الدراسات السابقة

5/ تحديد المصطلحات

6/ منهج البحث

7/ مجتمع وعينة البحث

8/ مجال البحث (الزمني -المكاني)

### الجانب النظري

\_\_ ماهية التطبيع العربي الإسرائيلي

تمهيد

1/ مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي .

2/ مراحل التطبيع العربي الإسرائيلي.

3/ نماذج من اتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي.

4./مظاهر التطبيع العربي الإسرائيلي

5/مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي.

خلاصة

## ماهية الفن الكاريكاتير

تمهيد

1/مفهوم الكاريكاتير

2/نشأة الكاريكاتير في الجزائر

3/أنواع وأشكال الكاريكاتير وخصائصه

4/وظائف وأهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية

5/التحليلي السيميولوجي للصورة الكاريكاتيري

خلاصة

## الجانب التطبيقي

تمهيد

1/لمحة عن جريدة الشروق اليومي

2/سيرة ذاتية لرسامين باقي بوخالفة وأيوب

3/تحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية المعالج للتطبيع العربي الإسرائيلي من جريدة

الشروق

4/نتائج الدراسة

الخاتمة

الفهرس

الملاحق

## الشكر و العرفان

اللهم لك الحمد والشكر عدد ذرات الكون في السموات والأرض وما بينهما وما وراء ذلك بعدد ما تسبح الملائكة الحائمين حول عرشك الكريم ، سبحانك أنت عظيم البرهان شديد السلطان لا يعجزك إنس ولا جان .

الكلمات تتسابق والعبارات تتزاحم لتنتظم عند الشكر ، الى الأساتذة الكرام وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "بلفوضيل نصيرة" على سندها ودعمها الدائم لنا فلم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها ، كما لا ننسى الأستاذة "صفاح أمال" التي ساعدتنا كثيرا وخصصت لنا حيزا من وقتها وأمدتنا بكل ما نحتاجه من معلومات ، وكذا الأستاذة "مجاهد حنان" التي لم تتوانى للحظة في الرد عن تساؤلاتنا وانشغالاتنا ، كما لا ننسى الأستاذ الفاضل "خالد عصام جوده" من فلسطين .

ختاما بقول نبي الله محمد خاتم الأنبياء والمرسلين "من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فدعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" .

فمهما شكرنا وأطنا الحديث فلن توفي الكلمات حقكم لكم منا كل الثناء والتقدير.

## الإهداء

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال قدرك وعظيم سلطانك ، لك الحمد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ، لك الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه ولك الشكر على كل النعم والعطايا.

إلى من علمني يوما أنه لا مستحيل أمام الإيمان بالذات ، وأن الأمل والحلم يوصلنا للنجاح وتحقيق الأهداف ، إلى من كان سندي الأول في كل قراراتي ، إلى من آمن بي وشد على يدي ، إلى من أوصاني بالعلم والمثابرة ، إلى صديقي وأخي قبل أن يكون الوصي علي إليك أبي الغالي .

إلى من علمتني أن بالأخلاق يرفع الإنسان ، وبالععمل يصل إلى ما طمح ، إلى من كانت لي أول معلمة وأول مدرسة وأول صاحبة ، إلى من تكتنز العفو والحنان بقلبها أنتي جنتي أُمي .

إلى من بهم أقوى وعليهم أتكى ، إلى من تقاسمت معهم عمري كله ولازلنا معا ، إلى من جمعنا اسم واحد وحضن واحد وبيت واحد إليكم إخوتي .

إلى من سهروا على تعليمنا وتلقيننا وتزويدنا بما يفيدنا منذ أول يوم دخلت به للمدرسة التعليمية إلى غاية وصولي للمؤسسة الجامعية، كل المعلمات والمعلمين وكل الأساتذات والأساتذة لكم مني هذا العمل امتنانا لفضلكم علينا.

إلى أسرتي المتحفية بمتحف ولائي للمجاهد بمستغانم والى أصدقائي السفراء وأحبتي الأشبال .

إلى من كانوا رفقاء دربي ومصدر الهام ودعم لي إلى كل أصدقائي وإخوتي وأخواتي وزملاء المشوار العلمي وإلى من كانت همساتها ترافقتني في فترة إعدادي للبحث ابنة خالي منصورية.

إلى كل الشعب الفلسطيني المناضل والمقاوم وخاصة أخي وسندي فادي ياسين لكم مني هذا العمل

حنان زهرة لعوز

## إهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك.

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقّة والحنان ،إلى التي بحناتها ارتويت  
وبدفنّها احتميت وبنورها اهتديت، إلى سندي ونوري في الحياة إلى التي تتمنى  
رؤيتي دائما أحقق النجاحات اهدي لها هذا العمل أمي .

إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت والذي شق لي بحر العلم والتعليم  
إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح ،ركيزة عمري وصدر أمانتي  
وكبريائي وكرامتي أبي حبيبي أطال الله في عمره.

إلى من يذكرهم القلب قبل ان يكتب القلم ،إلى من قاسمني حلو الحياة وسرها تحت  
سقف واحد أخي وأخواتي العزيزات ، إلى الكتاكيت :زاهر ، محمد ، لجين ، يانيس .

إلى أحسن من عرفني بهم القدر صديقاتي حفظهم الله ورعاهم .

إلى كل من لم يدركهم قلمي أقول لهم بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم وانتم في الفؤاد  
حضور.

مريم مشلوف

## ملخص الدراسة:

يأتي هذا البحث الموسوم بمعالجة الصورة الكاريكاتيرية للتطبيع العربي الإسرائيلي لمعرفة الدور الذي يلعبه الكاريكاتير في التعبير عن القضايا السياسية ، وقد لعبت الصورة الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي برموزها ودلالاتها وإيحاءاتها دورا هاما حالها حال الخطاب اللغوي في التعبير عن قضايا مصيرية على الصعيدين المحلي والدولي كقضية التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني وما أثاره من جدل واسع.

الكلمات المفتاحية (الكاريكاتير ، التطبيع ، الرموز .....)

### RéSUMÉ :

Cette recherche caracteristee par le traitement de la caricature de la normalisation arabo-israélienne . en vient à connaitre le robe que joue la caricature dans l'esipression des enjeux politiques.

La caricature du quotidien AL-Shorouk , avec ses symboles, connotations et indications, ajouté un rote important tout comme le dixours linguistique pour exprimer des problèmes fatidiques aux niveaux local et international, camme la normalisation des pays arabes avec l'entité sioniste et la large controverse qu'elle a soulevée.

Les mots ctes : (caricature, normalisation, symboles ....).

### SUMMAUY :

The research comes from dealing with the cartographic photo of the arab-israeli normalization to see the caricator 's rde in expression of political issues .

The caricature was played un a news paper al shourouk with its symbols , connotation indication ,played an important role just like the linguistic crucial issues at the local and international levels , such as the normalization of arab countries with the lionist entily and its broad controversy.

Key words : (caricature, normalization –symbols...)

## مقدمة:

منذ أن خلق الإنسان وهو يمارس فعل التواصل مع ما وجدته حوله في الطبيعة، وسعى الى تجسيد أفكاره وما يعيشه من أحداث بواسطة الرسم و النقش على جدران الكهوف والمغارات ، لتنتقل بعدها الى الرسم على القماش والكتابة على الورق البردي وصولا الى اختراع آلة الطباعة في منتصف القرن 15م بألمانيا، ما سمح بظهور عصر جديد في الاتصال وبروز وسائل الإعلام، ونتحدث هنا بشكل خاص عن الصحافة المكتوبة آنذاك وازدهارها في أوروبا وأحاء العالم، هذه الأخيرة تضمنت في صفحاتها مجموعة من القوالب الفنية كان أبرزها الرسومات الكاريكاتيرية، التي تعتبر فن انتقل من جدران الكهوف الى صفحات الجرائد اليومية، أين وجد الفن الكاريكاتيري مساحة له، ينتشر عبرها على نطاق واسع ليصبح محل جذب القراء ومعيار لحرية الصحافة ومصداقيتها في تناول مختلف المواضيع التي تهتم شرائح المجتمع.

يعتبر الفن الكاريكاتيري وسيلة ذات بعد جمالي وفني يحمل في طياته العديد من المعاني والدلالات التي تتخفى وراء الأشكال والرموز المعتمدة من طرف الرسام في تكوين رسمته، وإبلاغ جمهوره برسائل مشفرة توحى بمدائل معينة مرتبطة بحدث ما، تاركا ما يدل عليه من مؤشرات إيحائية تدل على الشخصيات المرتبطة به وما تشتهر به من تفاصيل معينة ورسائل ألسنية رافقت الحدث وتدل عليه، ليوصل بذلك للقارئ أفكارا وتأثير معين في نظرتة للحدث.

فقد استطاع الكاريكاتير تجسيد مختلف المواضيع بمختلف مجالاتها السياسية منها والاجتماعية وكذا الثقافية واقتصادية، بأسلوب هزلي ساخر وبطريقة بسيطة وسهلة تحمل في طياتها محتوى ضمني مبطن، يحتاج للإطلاع والبحث والقراءات عميقة لفهمها وتفكيك رموزها.

من بين القضايا التي حظيت باهتمام كبير من طرف فناني الكاريكاتير، والمؤسسات الإعلامية والصحفية مؤخرا هي قضية التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، وما نتج عنها من تضارب في الآراء عالميا، واختلاف في طريقة الطرح والمعالجة الصحف لهذه القضية، ما دفعنا الى محاولة الاقتراب من إحدى هذه الصحف وهي صحيفة الشروق اليومي لتعرف على توجهها ورؤيتها ورأيها حول قضية التطبيع الأخير هذا، وذلك من خلال تحليل الصورة الكاريكاتيرية المنشورة على مستوى الجريدة، معتمدين على المنهج السيميولوجي بهدف التعرف على الرسائل التي أرادت جريدة الشروق اليومي إيصالها لقارئها من خلال الرسومات الكاريكاتيرية التي

تناولت قضية التطبيع العربي الإسرائيلي، وما هي الدلالات التي أبرزها كل من الفنانين أيوب وباقي بوخالفة من خلال رسوماتهما حول هذه القضية.

وعليه اخترنا مجموعة من الصور الكاريكاتيرية من جريدة الشروق اليومي لتكون محل الدراسة، ونطبق عليها منهج تحليل السيميولوجي، بغرض الكشف عن ما تحمله في طياتها من معاني خفية وإيحائية، كما يساعدنا المنهج السيميولوجي في الوصول لإجابة عن سؤال الإشكالية التالي:

كيف عالجت الصورة الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، هذا كله وتفصيل أكثر تم التطرق لها في الجانب المنهجي .

أما الجانب النظري تضمن العناصر التالية :

وفق خطة بحث جاءت كالآتي :

### **الفصل الأول : ماهية التطبيع العربي الإسرائيلي**

1/ مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي.

2/ مراحل التطبيع العربي الإسرائيلي.

3/ نماذج من اتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي.

4/ مظاهر التطبيع العربي الإسرائيلي.

5/ مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي.

### **والفصل الثاني : ماهية الفن الكاريكاتيري.**

1/ مفهوم الفن الكاريكاتيري.

2/ نشأة الفن الكاريكاتيري.

3/ أنواع وأشكال الكاريكاتير وخصائصه.

4/ وظائف وأهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية.

## 5/التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتيرية.

والجانب التطبيقي الذي تضمن تحليلا سيميولوجيا لخمسة صور كاريكاتيرية عن التطبيع العربي الإسرائيلي من جريدة الشروق اليومي، إضافة الى نتائج التي توصلنا إليها بعد التحليلنا لهذه الصور، و الخاتمة التي كانت بمثابة محصلة عامة حول ما تم معالجته و استنتاجه في هذا البحث.

ولا يكاد أي بحث أن يخلو من الصعوبات، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال مرحلة إعداد بحثنا هذا لدينا الفترة التي جاء فيها البحث، وهي فترة تفشي فيروس كورونا المستجد، مما تعذر علينا التنقل الى مركز جريدة الشروق اليومي وإجراء مقابلات مع كل من الرسامين باقي بوخالفة وأيوب، ورغم محاولتنا لتواصل الرقمي معهم إلا أننا لم نتمكن من ذلك، كما أن هناك شح كبير في المصادر المتعلقة بالفن الكاريكاتيري مما جعلنا نعتمد أكثر على الرسائل الأكاديمية والبحوث التي أنجزها طلبة والباحثين سابقا.

# الجانب المنهجي

1/ إشكالية

2/ أسباب اختيار الموضوع

3/ أهمية البحث

4/ أهداف البحث

5/ الدراسات السابقة

6/ تحديد المصطلحات

7/ منهج البحث

8/ مجتمع وعينة البحث

9/ مجال البحث (الزمني - المكاني)

## 1/الإشكالية:

عرف العالم في الآونة الأخيرة العديد من الأحداث، شملت جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وكذا الصحية والثقافية، حيث شكلت هذه الأحداث مادة لوسائل الإعلام باختلاف أنواعها المكتوبة، المرئية والمسموعة باستغلال فنيات التحرير وأبجديات العمل الصحفي حسب خصوصيات كل وسيلة، ولا ننسى الإعلام البديل الذي أصبح له حيز مهم جدا في إيصال المعلومات والأخبار بتفاصيلها للمتلقي "المستخدم" بشكل كبير منافسا بذلك وسائل الإعلام التقليدي.

ولعل من أبرز الفنون الصحفية المعالجة لمختلف المواضيع بتنوع مجالاتها ومضامينها هو الفن الكاريكاتيري، لما له من أهمية وميزات خاصة به تجعله يحتل مكانة هامة في الصحف اليومية، إذ يعطي قيمة ووزن للجريدة في الساحة الإعلامية لاسيما أنه فن يعكس السياسة التحريرية للجريدة، كما يعطي لها الحرية في تناول القضايا الحساسة ويسمح لها بعرض أفكارها وآرائها دون الخوف من الرقابة ومن القيود والمتابعات القضائية، وذلك لما له من خاصية استعمال الرموز والأشكال وشفرات تعبر عن الموضوع الذي يعكسه الكاريكاتير من خلال رسمه، ويحمل هذا الفن معنيين الأول ظاهري يسهل على جميع شرائح القراء فهمه وقراءته، ومعنى ضماني يكون موجه للأشخاص ذوي القراءات المعمقة والأكثر ثقافة من القارئ العادي ولديهم إطلاع معمق وخلفيات حول الأحداث .

يعرض الرسم الكاريكاتيري بأسلوب السخرية والهزل لكن يحمل في طياته الكثير من الجدية والدلالات الخفية، كما يعتبر من أكثر الأنواع الصحفية استقطابا وجذبا للقراء لسهولة فهمه، لأن الصورة تعتبر لغة الجميع، تعبر عن الواقعة دون الحاجة الى وجود نص مرافق لها وفي بعض الحالات تكون هي الحدث بحد ذاته لا تحتاج لشرح ولا الى إضافات لغوية بجانبها .

ولطالما لعب الرسم الكاريكاتيري دورا بارزا في نقل مختلف القضايا المحلية والدولية، خاصة تلك التي لها أبعاد سياسية قومية دينية، كالتى شهدها العالم مؤخرا وهي قضية الإعلان عن إقامة علاقات سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية بين بعض الدول العربية والكيان الإسرائيلي وجملة ردود الأفعال التي صاحبت هذا الإعلان بين داعم ورافض ومحاييد، مما دفع بنا الى البحث في

كيفية معالجة الصورة الكاريكاتيرية لهذه القضية، والكشف عن الرموز والأشكال التي اعتمدها الرسام الكاريكاتيري لعرض رؤيته ورأي الجريدة التي ينتمي إليها حول هذه القضية، خاصة أنها حساسة وجوهرية تدور حولها الكثير من الصراعات بحكم ارتباطها بالشأن الفلسطيني .

ولهذا ارتأينا تحليل الصورة الكاريكاتيرية سيميولوجيا، لندرس مختلف الرسائل التي واكبت توقيع اتفاقيات بين بعض الدول العربية والكيان الإسرائيلي لأجل الإجابة على الإشكالية التالية :

## **كيف عالجت الصورة الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020؟**

صاحبت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات كانت كالآتي:

1\_ ما هي المعاني الظاهرة والخفية التي تحتويها الصور الكاريكاتيرية المنشورة بجريدة الشروق اليومي؟

2\_ كيف ساهم الرسم الكاريكاتيري في جريدة الشروق في التعبير عن التطبيع العربي الإسرائيلي؟

3\_ كيف جسدت جريدة الشروق اليومي رؤيتها للتطبيع العربي الإسرائيلي من خلال الصورة الكاريكاتورية؟

4\_ ما هي الرموز التي استند عليها الرسامين لعرض توجه الجريدة؟

**2/أسباب اختيار الموضوع:** لا يخلو أي بحث أكاديمي أو دراسة علمية من دوافع ذاتية أو موضوعية كانت السبب وراء اختياره، فالأسباب ذاتية نابعة من ذات الباحث أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في الأسباب العلمية.

### **• الأسباب الذاتية :**

(1) الاهتمام الخاص بالجانب السياسي على الصعيدين المحلي والدولي خاصة كل ما تعلق بالقضية الفلسطينية.

2) الفضول في معرفة ما يحمله الرسم الكاريكاتيري من رموز ودلالات والاقتراب من هذا الفن بحكم تخصصنا الأكاديمي.

3) الميول الفطري الجزائري اتجاه القضية الفلسطينية والاهتمام بكل ما يتعلق بها، نظرا للعلاقات التاريخية بين الجزائر وفلسطين وكذلك بحكم الروابط الدينية والتاريخية و الإيديولوجية المشتركة.

### • الأسباب الموضوعية :

1) البعد التاريخي والديني للقضية الفلسطينية.

2) تزايد الاهتمام الدولي بالشأن الفلسطيني خاصة بعد التطبيع العربي الإسرائيلي الأخير.

3) دراسة موجة التطبيع العربي الإسرائيلي وما ترتب عنه من أحداث من خلال الرسم الكاريكاتيري.

4) الكشف عن الرسائل الكامنة التي يحملها الرسم الكاريكاتيري وما هي الرموز المعتمدة للترويج لهذه الرسائل.

### 3/أهمية الدراسة :

- لكل بحث علمي أهميته ومكانته، وتكمن أهمية الموضوع المدروس من طرفنا ألا وهو معالجة الكاريكاتير للتطبيع العربي الإسرائيلي في كونه يتناول قضية هامة ولها أبعاد دولية، إضافة الى أن الدراسات المتعلقة بالشأن الفلسطيني والقضايا المرتبطة به محدودة، رغم أنها قضية جوهرية بالنسبة للعرب عامة وللمسلمين خاصة.

- تساهم هذه الدراسة في معرفة دلالات ورموز اللغة الكاريكاتيرية ومدى قدرة الرسام الكاريكاتيري على إيصال المعنى للقارئ.

- تساعد في معرفة نظرة جريدة الشروق اليومي ومدى إبرازها لسياستها التحريرية من خلال هذا الفن اتجاه قضية التطبيع سواء برفضها أو الترويج لها ودعمها، وهذا ما يعمل على كشفه التحليل السيميولوجي للكاريكاتير هنا فيما يتعلق بالتطبيع العربي الإسرائيلي.

-إبراز أهمية الفن الكاريكاتيري في عرض القضايا السياسية الراهنة ومعالجتها بطريقة بسيطة ومعبرة بأسلوب ساخر هزلي يفهمه عامة القراء.

#### 4/أهداف الدراسة :

من خلال هذه الدراسة نسعى الى تحقيق جملة من الأهداف متمثلة فيما يلي :

- معرفة الدلالات الرمزية التي اعتمد عليها الفنان الكاريكاتيري في عرض قضية التطبيع العربي الإسرائيلي.

- قراءة المعاني الضمنية التي يجسدها الرسم الكاريكاتيري من خلال اللغة المستخدمة والرموز والأشكال المعتمدة.

- إبراز مدى فاعلية الرسم الكاريكاتيري في معالجة القضايا ذات حساسية بأسلوب ساخر وبلغة بسيطة.

- كما نهدف الى معرفة مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي بالقضايا التي تهم الأمة العربية، وكيف تسخر الفن الكاريكاتيري لتعرض أفكارها ووجهة نظرها اتجاهها.

#### 5/الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر للباحثة بوكسيلا نصيرة حملت عنوان:التناول الإعلامي لظاهرة الفساد عبر الرسوم الكاريكاتيرية "تحليل سيميولوجي لكاريكاتير جريدة الخبر"،قسم علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال، الصورة والمجتمع، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم بسنة 2010/2011.

انطلقت الباحثة في دراستها من الإشكالية التالية:كيف عالجت جريدة الخبر قضية الفساد من خلال الكاريكاتير؟وما هي الرسائل التي حاول"أيوب" "إبلاغها لقرائه؟.

هدفت الدراسة الى اكتشاف فعالية الرسم الكاريكاتيري في معالجته لمختلف القضايا، ومعرفة الأساليب الإقناعية التي يعتمد عليها الرسام الكاريكاتيري، وإبراز أهمية الكاريكاتير في الجريدة،

ولأجل هذا استندت الباحثة على المنهج المقاربة السيميولوجية، واعتمدت على العينة العشوائية بسيطة اذ اختارت ثلاث صور كاريكاتيرية تعالج قضية الفساد وعلاقتها بالنظام.

توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج من بينها: أن الصورة الكاريكاتيرية تحمل دلالاتها في الألوان وخطوطها والكلمات التي تستعين بها لإقناع المتلقي والتأثير فيه، وأن التحليل السيميولوجي بمستوياته الوصفي والأيقوني والتضميني يكشف عن أهمية البنية الشكلية والدلالية للصورة الكاريكاتيرية.

**الدراسة الثانية :** مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر للباحثين: جليلة مليكة و بولعراس فتيحة، تحت عنوان: تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام تحليل سيميولوجي لعينة من الرسومات الكاريكاتيرية "جريدة الشروق نموذجاً"، قسم العلوم الإنسانية Imd، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2015/2014.

تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل تؤثر الرسومات الكاريكاتيرية على الرأي العام؟ ما هي الشخصيات الأكثر استهدافاً لهذه الرسومات؟

أهداف الدراسة: تمثلت في البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والرسائل، إضافة الى الكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن أن يستتبطها الرأي العام من الصورة، وذلك عن طريق توظيف التحليل السيميولوجي كونه يمكنها من فضح المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات اللونية، واستندت في دراستها على المنهج التاريخي حيث ترى الباحثة أن تتبعها لأعداد من الصحف خلال مدة زمنية بحد ذاته متابعة تاريخية واستعانته بالأسلوب التحليل السيميولوجي، واختارت لعينتها مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية لرسام أيوب في جريدة الشروق اليومي.

خلصت الباحثة في دراستها الى أن: الكاريكاتير يعتبر من أهم وأبرز أنواع الصحافة في معالجة القضايا التي تهم المجتمع بكافة شرائحه ومستوياته، هذا لأن الكاريكاتير يعتمد في إنتاج المعنى على معطيات يطلق عليها اسم "التمثيل التشكيلي" للحالات والأوضاع الإنسانية، بالإضافة الى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها اسم "التمثيل الأيقوني" الموجودات الطبيعية.

**الدراسة الثالثة:** مذكرة ماجستير في الصحافة للباحث حازم حميدة عوده أبو حميد بعنوان معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م، دراسة تحليلية مقارنة، قسم الصحافة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1346هـ/2015م.

انطلق الباحث من إشكالية مفادها: كيفية معالجة الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م، من خلال فن الكاريكاتير الصحفي والموضوعات التي تناولها في الرسوم الكاريكاتيرية وأسلوب المعالجة، بالإضافة الى التعرف على أهم الرسامين الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية اليومية.

هدف الدراسة محور حول: التعرف على معالجة فن الكاريكاتير للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014 في الصحافة الفلسطينية.

كما استند على المنهج المسحي والعينة تمثلت في العينة العمدية أي القصدية من جميع الصحف الفلسطينية اليومية وهي: صحيفة القدس، صحيفة فلسطين، صحيفة الأيام، صحيفة الحياة الجديدة من تاريخ 8 يوليو 2014 حتى 26 أغسطس 2014.

توصلت الدراسة الى أنه اعتمد رسامو الكاريكاتير على أسلوب النقد عند معالجتهم للموضوعات العدوان الإسرائيلي على غزة 2014 وبالدرجة الأولى.

يهدف الكاريكاتير الى إظهار الألم والمعانات والذي احتل المرتبة الأولى، اعتماد رسامي الكاريكاتير في الصحف المدروسة على التعليق بنسبة كبيرة.

### **أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة ودراستنا:**

- اتفقت الدراسات السابقة في معالجتها لصورة الكاريكاتيرية وعلى هدف مشترك وهو: التعرف على كيفية معالجة الفن الكاريكاتيري للقضايا الراهنة، باستثناء دراسة الباحثين جليد مليكة وبولعراس فتيحة المعنونة: بتأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام، والتي هدفت الى دراسة فاعلية والدور الاتصالي الذي يمكن أن تلبيه الصورة الكاريكاتيرية.

- اختلفت الدراسات السابقة في عيناتها حيث كان منها من اختارت عينات عمدية وأخرى عشوائية.

- الملاحظ في الدراسات المعتمد عليها كدراسات سابقة عدم التطرق لأدوات الدراسة باستثناء البحث المعنون ب "المعالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 للباحث حازم حميد أبو حميد.

- وظفت الدراسات السابقة منهج المسحي و التاريخي والمقاربة السيميولوجية.

- اختلفت دراسة الباحث حازم حميد أبو حميد عن بقية الدراسات في أنها تضمنت توصيات الدراسة بالإضافة للنتائج.

### **الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:**

من خلال استعراض أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة و الدراسات السابقة، نشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي، وهدفها الأساسي إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي:

- ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة.

- استخدمت هذه الدراسة المدخل الكيفي وذلك لتكون فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة كما تضمنت تنوعا في منهج الدراسة لتشمل المنهج تحليل السيميولوجي.

- لم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان دقة النتائج.

- اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها اعتمدت على أداة المقابلة وذلك لضمان الموضوعية في عرض أفكارها.

### **جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :**

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول الى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول الى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بمعالجة الصورة الكاريكاتيرية للتطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م " دراسة سيميولوجية لعينة في جريدة الشروق أنموذجا " .

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة بوكسيلة نصيرة، حازم حميد ابو حميد جليد وكذا مليكة وبولعراس فتيحة في إثراء الإطار النظري خاصة في الفصل المتعلق بالفن الكاريكاتيري.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات التي تم التطرق لها سابقا، في صياغة التصور حول الدراسة وصياغة أداة الدراسة وأخذ نظرة عامة حول شكل المنهجي للدراسة من حيث الجانب المنهجي والجانب النظري وكذا التطبيقي.

## 6/تحديد المصطلحات:

### الكاريكاتير:

**اصطلاحا:** "هو صور، رسم، وصف أو تصوير وتشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال، وهو فن تصويري ورسم تشخيصي ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة، وعادة ما يكون رسم (بنص ،ودون النص) ويسمى بناء لشكل الأساسي "التصوير الهجائي " يحتوي على ظواهر عديدة مضحكة، اجتماعية أو سياسية ...الخ، سواء لأشخاص حقيقيين أو صفاتهم أو بالاستعاضة عن تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلا مقولاتهم المشهورة " (1).

**إجرائيا:** هو فن بارز في صحافة اليوم، يركز على الرسم بطريقة التضخيم والتلاعب بالتفاصيل المرتبطة بالأحداث المقصود معالجتها من خلاله، يعتمد على التلميح للإشارة الى القضية التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي.

### الرسام الكاريكاتيري:

**اصطلاحا:** هو " فنان غالبا ما يكون صحفيا يتولى رسم الكاريكاتير للصحف والمجلات وغيرها، ويعبر بطريقة تبالغ فيها على نحو ساخر في إظهار خصائص شخص (شيء) ونقائضه، وتجسيم

<sup>1</sup> - عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، www.alcornish.com، يوم 26 مارس 2021،

عيوبه ومسح صورته، وهو الرسام الذي يقوم بالرسم الكاريكاتيري الذي نجده في المجلات والجرائد والدوريات "(1)".

**إجرائيا:** الرسام الكاريكاتيري هنا هو الفنان صاحب الرسالة الصحفية المتمثلة في رسوماته الكاريكاتيرية التي تنشر بجريدة الشروق اليومي، والتي يقوم هو بتحكم في مضمونها بالاستناد على مجموعة من الرموز والأشكال لتبليغ رسالته للقراء، وهنا يتعلق الأمر بكل من الرسامين باقي بوخالفه وأيوب.

### الرسم الكاريكاتيري:

**اصطلاحا:** "هو عملية اتصالية، ورسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على خط واللون كأساس في التعبير عن واقع له إيجابياته وسلبياته"(2)، وهي رسوم تتميز بالطرافة وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهات النظر بالرسم، ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاد بصفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف مهم وتشكل الرسوم الساخرة مكونا مهما في صفحة الرأي في الجريدة الى جانب نشرها في صفحات أخرى "(3)".

**إجرائيا:** هو رسم تشكيلي يعتمد على أشكال ورموز وعناصر ليصل الى مبتغاه، باعتماد على عدة أساليب سواء التضخيم أو التقزيم أو إبراز عناصر عن الأخرى ليثير السخرية حول موضوع ما، أو أشخاص معينين مرتبطين بحدث معين والمنشور على جريدة الشروق اليومي .

### التطبيع:

<sup>1</sup>- العرباوي أمينة، الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميو لوجية لصحيفة liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، تدرج ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة بالاتفاق مع جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، 2014/2013، ص32.

<sup>2</sup>- بيرق حسين جمعه الربيعي، الرسم الكاريكاتيري، أبريل 2013، www.researchgate.net، تمت الزيارة يوم 31 مارس 2021، 13:45.

<sup>3</sup>- بيرق حسين جمعه الربيعي، فن الكاريكاتيري في الجرائد العراقية دراسة وصفية تحليلية، مجلة الباحث العلمي، العدد 19، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2013م.

**اصطلاحاً:** "هو إقامة علاقات مع الكيان الإسرائيلي وأجهزته ومواطنيه كما لو أن الوضع الراهن كان وضعاً طبيعياً ويعني بالتالي تجاهل حالة الحرب القائمة والاحتلال والتمييز العنصري أو هي محاولة للتعميم على ذلك أو لتهميشه عن قصد"<sup>(1)</sup>.

**إجرائياً:** نقصد به إعلان بعض الدول العربية عن إقامتها لعلاقات رسمية بمختلف القطاعات السياسية، ثقافية، اقتصادية، عسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي في أواخر سنة 2020، وهذه الدول هي كل من الإمارات، البحرين، السودان والمغرب.

### **السيمولوجيا:**

**اصطلاحاً:** "هو علم خاص بالعلامات هدفه دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل: علامات المرور، أساليب العرض في واجهة المحلات التجارية، الخرائط، الرسوم البيانية والصور وغيرها."<sup>(2)</sup>

**إجرائياً:** هو ذلك العلم الذي يهتم بتفكيك الرسائل الصحفية التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية المنشورة بجريدة الشروق اليومي، من خلال الكشف عن محتواها الباطني و المعاني الخفية التي تحملها، وذلك بتحليل جملة من الرموز والأشكال والألوان التي اعتمد عليها كل من الفنان باقي بوخالفة وأيوب.

### **7/منهج البحث:**

لا يمكن لأي بحث علمي أن ينطلق دون أن يستند على منهج البحث، حيث يعرف هذا الأخير على أنه "الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة،"<sup>(3)</sup> وبحكم طبيعة الدراسة التي بين أيدينا اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي لما له من خصائص تساعد في معالجة موضوع البحث هذا. فالتحليل السيميولوجي يهتم بدراسة معاني والدلالات وقراءة الخلفيات

<sup>1</sup> - أحمد فايق دلون، التطبيع العربي مع الإحتلال الإسرائيلي، [www. Refugeeacademy.org](http://www.Refugeeacademy.org)، تمت الزيارة يوم 20:39، 2020/12/07.

<sup>2</sup> - برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة:محمد نظيف، ط2، دار أفريقيا الشرق الأوسط، لبنان، 2000، ص9.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص5.

والمضامين الخفية للرسالة الاتصالية، ويعرف المنهج السيميولوجي بأنه "مجموعة تقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى، ويمثل التحليل السيميولوجي بالنسبة لرولان بارت شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء".<sup>(1)</sup>

وعليه سنقوم بالتحليل السيميولوجي لصور كاريكاتيرية في جريدة الشروق اليومي، وذلك بغرض الكشف عن توجه الجريدة فيما يتعلق بقضية التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، وما هي الرموز والأشكال التي اعتمدها الرسامين لمعالجتها؟.

### 8/مجتمع البحث والعينة:

يعرف مجتمع البحث بأنه "مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات"،<sup>(2)</sup> ويتمثل مجتمع بحثنا في تلك الأعداد الصحفية الصادرة في فترة التطبيع العربي الإسرائيلي من جريدة الشروق اليومي الجزائرية والتي تناولت القضية بالاستناد الى فن الكاريكاتير. وبذلك فهو مجموع الرسومات الكاريكاتيرية من جريدة الشروق اليومي المعالجة للتطبيع العربي الإسرائيلي التي جاءت في فترة من 15 أوت 2020 و31 ديسمبر 2020م.

عينة البحث: تعرف العينة على أنها ذلك "الجزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا".<sup>(3)</sup>

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية، والتي تعني أن الباحث هو الذي يتقصد ويختار "العينة من الوسط من نوعيات معينة أي أن هناك تحيزا في الاختيار، يختار الباحث هذه العينة لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلا سليما بناء على معلومات إحصائية سابقة".<sup>(4)</sup>

بناء على ذلك تم اختيار 5 رسومات كاريكاتيرية من جريدة الشروق اليومي الصادرة في فترة الممتدة من 15 أوت الى 31 ديسمبر 2020، والتي ظهرت في الأعداد تالية الذكر:

1- ساعد ساعد، عبيدة صبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص16.

2- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2007، ص161.

3- المرجع نفسه، ص161.

4- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص163.

الصورة الأولى: الثلاثاء 15 سبتمبر 2020 الموافق لـ 27 محرم 1442 العدد 6587.

الصورة الثانية: السبت 10 أكتوبر 2020 الموافق لـ 22 صفر 1442 العدد 6608.

الصورة الثالثة: السبت 12 ديسمبر 2020 الموافق لـ 26 ربيع الثاني 1442 العدد 6662.

الصورة الرابعة: الأربعاء 16 ديسمبر 2020 الموافق لـ 01 جمادى الأولى 1442 العدد 6666.

الصورة الخامسة: الخميس 24 ديسمبر 2020 الموافق لـ 09 جمادى الأولى 1442 العدد 6673.

### **9/المجال الزمني والمكاني للبحث:**

يقصد بالمجال الزمني والمكاني للبحث هو الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث في إنجاز بحثه من البداية الى يوم تقديمه وبالنسبة لنا فقد باشرنا في إنجاز هذا البحث بداية من شهر جانفي 2021 م الى غاية شهر جوان 2021م.

# الجانب النظري

# ماهية التطبيع العربي الإسرائيلي

تمهيد

- 1/ مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي .
- 2/ مراحل التطبيع العربي الإسرائيلي.
- 3/ نماذج من اتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي.
- 4/ مظاهر التطبيع العربي الإسرائيلي
- 5/ مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي.

خلاصة

## تمهيد:

شهد العالم في أواخر سنة 2020م الإعلان عن إبرام مجموعة من الاتفاقيات بين الدول العربية والاحتلال الصهيوني برعاية إدارة ترامب، وحملت اسم اتفاقيات "السلام"، وقد عرفت هذه الاتفاقيات بمصطلح التطبيع وفي هذا الفصل سنتطرق لماهية التطبيع العربي الإسرائيلي ، تاريخ هذه العلاقات، وما هو مستقبلها؟.

### 1/ مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي:

#### • مفهوم التطبيع في اللغة:

"اشتقت لفظة التطبيع « NORMALIZATION » من الكلمة الانجليزية « NORMAL » بمعنى العادي أو المعتاد أو المتعارف عليه، وفي مختار الصحاح ( الطبع هو السجية جبل عليها الإنسان)، وفي المعجم الوسيط التطبع بكذا أي تخلق به وطبعه على كذا أي عوده إياه، ولا توجد مادة التطبيع في المعاجم العربية لأنها محدثة، فالمعنى الحالي مأخوذ من ترجمة هذه الكلمة عن لفظ انجليزي تم تداولها أخيرا خاصة بعد اتفاقيات كامب ديفيد." (1)

#### • التطبيع في مفهومه الحالي:

التطبيع "هو المشاركة في أي مشروع أو مبادرة أو نشاط، محلي أو دولي، مصمم خصيصا للجمع (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) بين فلسطين أو العرب وإسرائيلي (أفراد كانوا أم مؤسسات)، ولا يهدف صراحة الى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني، ويقصد به قيام الدول أو مؤسساتها أو أشخاصها في تنفيذ مشاريع تعاونية وذلك من خلال مبادلات تجارية، اقتصادية، سياسية وعسكرية ، على أن يستثني من هذا التعريف الحكومة والشعب الفلسطيني والمؤسسات والأشخاص المتواجدين على أرض

<sup>1</sup> - عادل الراجحي، التطبيع ..أصبح العدو اللدود صديقا حميما!، مكتبة النور الالكترونية، [www.noor-book.com](http://www.noor-book.com)، تمت الزيارة يوم 26 مارس 2021، 12:08.

فلسطين، سواء أولئك الذين بقوا داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، أو الذين يتواجدون في مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة والقدس".<sup>(1)</sup>

ويعتبر التطبيع "أحد المفاهيم التي أفرزها الصراع العربي-الإسرائيلي، حيث أن هذا المصطلح لا يرد على نحو صريح في معاهدات السلام التي ربطت بعض الدول العربية مع إسرائيل، ولكنه جاء في إطار عمليات التسوية بين العرب وإسرائيل.

ويعد مفهوم التطبيع الذي فرضته إسرائيل في إطار عمليات التسوية أحد مبتكرات الفكر الإسرائيلي، وأحد الأهداف التي تسعى إسرائيل لتحقيقها من خلال إلزام الدول العربية التي ارتبطت معها باتفاقيات سلام، بإقامة علاقات طبيعية في عدد من المجالات من أجل ضمان قبول وجود إسرائيل ككيان شرعي في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما جعل اتفاقيات السلام تتضمن عدد من المواد الخاصة بإقامة علاقات دبلوماسية وسياسية، اقتصادية، ثقافية وتحرص إسرائيل على متابعة ومراقبة هذه العملية عن كثب وبكل دقة باعتبارها الهدف الأساسي من الاتفاقيات".<sup>(2)</sup>

وجرت العادة استعمال مصطلح التطبيع خاصة في الآونة الأخيرة لدلالة على معاني كثيرة "متباينة ومتشابهة، حتى أصبح المصطلح متشابها في استعماله، بالنسبة للعلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، يعني التطبيع قيام هذه الدول أو مؤسسات أو أشخاص في تنفيذ مشاريع تعاونية، ومبادلات تجارية واقتصادية، في غياب استتباب السلام العادل وذلك إخلالا بالموقف السياسي التاريخي لتلك الدول".<sup>(3)</sup>

ويعرفه الكاتب زياد منى بأنه "أي تصرف أو عمل ماديا كان أم معنويا فرديا أم جماعيا، من شأنه جعل وجود العدو الإسرائيلي في بلادنا وفي عقولنا وتفكيرنا أمرا طبيعيا بما يعني ذلك من تخل نهائي عن حقوق أمتنا في بلادنا وأوطاننا وما فيها وعليها".<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - محمد أبو سعد، إستراتيجية احتلال: التطبيع العربي الصهيوني دول الخليج أنموذجا، ندوة التطبيع عن حركة مقاومة التطبيع NOR، اسطنبول، 2017، ص4.

<sup>2</sup> - محمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد 7، جويلية 2016، ص270.

<sup>3</sup> - مصطفى عبد السلام عبد الجليل زلمط، مواقف دول الطوق العربية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة القدس-فلسطين، 2009، ص8.

<sup>4</sup> - بكر أبو بكر، التطبيع بين فكرة الإلغاء-ضرورة الاتصال، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، <https://democraticec.de>، 2018/11/2، تمت الزيارة يوم 2020/12/24، 15:30.

## • مفهوم التطبيع في الفكر السياسي الإسرائيلي :

يعد مصطلح التطبيع من المصطلحات حديثة الذبوع في الفكر السياسي الإسرائيلي ورغم أن بعض الباحثين الإسرائييين ينسبون صياغته لأول مرة لأبا إيبان في خطاب له في الأمم المتحدة عام 1968، فإن استخدامه لم يشع إلا في مرحلة متأخرة من المفاوضات المصرية -إسرائيلية التي سبقت توقيع اتفاقية كامب ديفيد، بل إن مصطلح الذي تداولته هذه المباحثات للتدليل على هذا المفهوم هو مصطلح "طبيعة السلام" هذا الأخير تحتوي على 3 عناصر على الأقل:

الأول: أن هذه العلاقة يجب أن تتضمن حوار بين الأطراف الذين كانوا مشتبكين قبل ذلك في النزاع.

الثاني: أن هدف هذا الحوار يبتغي الوصول الى حلول مشتركة .

الثالث: أن السلام يجب أن يأخذ شكل علاقة قادرة على أن تخلق آفاق ونماذج جديدة من التعاون.

وهذا يعكس شعارات العرب عندما تقول "لا تجارة مع إسرائيل ولا اتصالات ولا مواصلات ولا فتح للحدود بمعنى أنهم يقولون أن السلام لا يعني وجود صلة إنسانية بينهم وبين الكيان الصهيوني أي لا علاقة، فنظرة العرب تختلف عن ما تراه إسرائيل. ومن هذا كله لا يمكن أن نرى مفهوم الفكر السياسي الإسرائيلي لتطبيع بعيدا عن مصطلح السلام الذي يتمطط ويتباين لأغراض ومصالح إسرائيلية بالدرجة الأولى والوحيدة على حساب الشعب الفلسطيني والقضية العرب الأولى، فالسلام بالنسبة لإسرائيل يشتمل سلامة مصالحها بغض النظر عما يخسره الطرف الآخر أو التزام باتفاقياته معه.<sup>(1)</sup>

فالتطبيع إذا طريقة لإلزام العرب بتبادل سلمي نشط في عدد من المجالات من أجل أن يبرهنوا للإسرائيليين على الجدية في تقبلهم كجيران، وككيان شرعي مساو لهم في الشرق الأوسط، وهذا ما جعل اتفاقيات السلام تتضمن عددا من المواد الخاصة عن العلاقات الاقتصادية والثقافية، وهو ما جعل الإسرائيليين يراقبون عملية التطبيع هذا بلا اهتمام، وقد اختلف نمط الإدراك العربي لمفهوم التطبيع عن طبيعة الإدراك الإسرائيلي ، ففيما ذهب العرب الى إقرار السلام عبر الأدوات

<sup>1</sup>محسن عوض ، الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، سلسلة الثقافة القومية "16"، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988، ص12-13.

السياسية والدبلوماسية، وكان التطبيع أحد تلك الأدوات وذلك استجابة للاشتراطات الإسرائيلية و الأمريكية، فإن إسرائيل نظرت للتطبيع باعتباره إدارة للصراع وتجسيد بعض أطراف ، وقد كان ذلك هدفها الأساسي.<sup>(1)</sup>

مما تقدم يتبين أن مفهوم التطبيع هو من مبتكرات الفكر الإسرائيلي، فرضته إسرائيل في إطار تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، ويعني إقامة علاقات طبيعية سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، أكاديمية في واقع وشروط غير طبيعية، وقد بدأ تداوله أثناء توقيع اتفاقيات سميت باتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل كأول معاهدة عرفها التاريخ العربي الإسرائيلي، ويتطلع الإسرائيليون من خلال التطبيع الى جملة من المصالح والمكاسب أهمها اعتراف الدول العربية بوجود الكيان الصهيوني كدولة وجعل وجوده بأرض فلسطين أمرا طبيعيا ومقبول شعبيا وحكوميا.

---

<sup>1</sup> - محمد شعيب، المرجع السابق، ص272، ص273.

## 2/مراحل التطبيع العربي الإسرائيلي عبر التاريخ:

بدأت جهود إسرائيل التطبيعية عمليا بعد هزيمة حزيران 1967م، ومع مرور الزمن فرضت الحاجة للتعامل مع الكيان الصهيوني لتمتد جذور التعامل في كل القطاعات، وتشتمل أيضا دولا عدة كالأردن عبر سياسة "الجسور المفتوحة" التي انبثقت عن الظروف الجغرافية والاجتماعية في المنطقة أما الخطوة التطبيقية التالية ونعني بها تطبيع النظام المصري ضمن معادلة "الأرض مقابل السلام"، حيث بدأ التمهد لها عمليا في أعقاب حرب أكتوبر عام 1977م وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978م واتفاقية السلام 1979م، أما الخطوة التالية فقد استهدفت النظام السياسي اللبناني من خلال عقد اتفاق يكون بمثابة اتفاق سلام، وكان ذلك في 17 ماي 1983م، ثم تراجعت تحت ضغط المقاومة الوطنية والعربية، في الخطوة التالية مع السودان كانت جهود التطبيع قد بدأت مع الأقلية العرقية في الجنوب من خلال منظمة أنانيا في الستينات، ولكن وصلت جهود التطبيع لطريق مسدود خلال ثورة نيسان /أبريل الشعبية، أما آخر خطوات التطبيع وهي تلك التي تمت مع النظام المغربي وما يميزها عن سابقتها أنها لا هي نابعة عن ضروريات عملية، ولا هي مفروضة قسرا والأخطر من ذلك أنها فتحت آفاق جديدة أمام العدو الإسرائيلي لنفذ الى المنطقة العربية.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - محسن عوض، الإستراتيجية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، ط1، لبنان، 1911م، ص104-106.

### 3/ نماذج من اتفاقيات التطبيع بين العرب والكيان الإسرائيلي عبر التاريخ:

#### • اتفاقية كامب ديفيد:

"اجتمع كل من محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، ومناجم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد من 5 إلى 17 سبتمبر 1978م، واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط، وهم يدعون أطراف النزاع العربي - الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه." (1) وقد جاء في هذا الاتفاق العديد من المواد التي تضبط العلاقات بين الطرفين ومن بين المواد التي تعطي وبكل وضوح الأفضلية في هذا الاتفاق للكيان الإسرائيلي وتخدم مصالحه بالدرجة الأولى هي:

"المادة الأولى: التي نصت على أن حالة الحرب "بين الطرفين ستنتهي ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

\_ تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت انتداب وتستأنف مصر سيادتها الكاملة على سيناء عند إتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه، يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهم." (2)

"المادة الثالثة: يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي.

\_ يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها، أحدهما ضد الآخر على نحو مباشر أو غير مباشر وبحل كافة المنازعات التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية.

\_ يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما تتضمن الاعتراف الكامل بالعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين لاختصاصه القضائي بكافة الضمانات القانونية.

<sup>1</sup> - مؤسسة الدراسات الفلسطينية اتفاقيات كامب ديفيد 1978، الوثيقة الأولى إطار السلام في الشرق الأوسط اتفق عليه في كامب ديفيد، [www.palastine-studies.org](http://www.palastine-studies.org)، تمت الزيارة يوم 09/01/2021، 14:10.

<sup>2</sup> - موقع الجزيرة 20، نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، 24/03/2009، [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، تمت الزيارة يوم 09/01/2021، 14:41.

المادة السادسة: نصت أحد بنودها على أن يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزام يتعارض مع هذه المعاهدة. "(1)

### • اتفاقية وادي عربة 26 أكتوبر 1994:

"وقعت هذه الاتفاقية بين حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل في نقطة واد عربة يوم 26 أكتوبر 1994 باللغة العربية والعبرية والانجليزية ، إقرار منها على إقامة سلام بينهما بموجب معاهدة السلام أين اتفقا على مجموعة من النقاط من بينها:

المادة 1: يعتبر السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

المادة 2: يعترفان الطرفان سيادة كل منها وسلامته الإقليمية واستقلاله السياسي وسيحترمانها.

- سينميان علاقات حسن الجوار والتعاون بينهما لضمان أمن دائم، وسيمتنعان من التهديد بالقوة ومن استعمالها، وسيحلان جميع النزاعات بينهما بالوسائل السلمية.

- يحترمان ويعترفان بالدور الأساسي للتنمية والكرامة الإنسانية في العلاقات الإقليمية والثنائية.

- يحترمان ويعترفان بسيادة كل دولة في المنطقة وبسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي.

- ويعتقدان أيضا أن تحركات السكان السرية ضمن نفوذها بشكل قد يؤثر سلبا في أي من الطرفين ينبغي ألا يسمح بها.

المادة 3: تحدد الحدود الدولية بين الأردن وإسرائيل على أساس تعريف الحدود زمن الانتداب.

المادة 4: من بين النقاط التي تناولتها هذه المادة عنصر "امتناع دخول أي ائتلاف أو تنظيم أو حلف ذي صفة عسكرية أو أمنية مع طرف ثالث أو مساعدته بأي طريقة من الطرف أو الترويج أو التعاون معه إذ كانت أهدافه أو أنشطته تتضمن شن العدوان أو أيه أعمال أخرى من العداء العسكري ضد الطرف الآخر بما يتناقض مع مواد هذه المعاهدة.

<sup>1</sup>- وثيقة معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية واشنطن، 1979/03/26، [www.palestine\\_studies.org/ar-index](http://www.palestine_studies.org/ar-index)، 19:15، تمت الزيارة يوم 09/01/ 2021، 14:55.

\_التعاون على منع ومكافحة أي تسلل عبر الحدود.

المادة 5: تضمنت اتفاق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة وتبادل السفراء

المقيمين، وذلك خلال شهر واحد من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة". (1)

"- يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية بينهما تشمل أيضا العلاقات الاقتصادية والثقافية .

المادة 8: أشارت الى مشكلة اللاجئين: اعتراف من الطرفين بالمشكلات البشرية الكبيرة التي

يسببها النزاع في الشرق الأوسط بالنسبة الى الطرفين وبما لهما من مساهمة في التخفيف من شدة

المعاناة الإنسانية فإنهما يسعيان لتحقيق مزيد من التخفيف من حدة المشكلات الناجمة على

صعيد ثنائي". (2)

### • معاهدة أبراهام "اتفاقية السلام بين الإمارات والكيان الإسرائيلي 15 سبتمبر

2020:

"تم توقيع اتفاقية بين الإمارات وإسرائيل في البيت الأبيض سميت بمعاهدة السلام ارتكزت على

إقامة علاقات دبلوماسية كاملة والتعاون المشترك بينهما في عدة مجالات، وترأس الرئيس

الأمريكي دونالد ترامب، مراسيم توقيع المعاهدة في حديقة البيت الأبيض، بحضور وزير

الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو". (3)

- "تشير المعاهدة الى تطلع حكومي بين البلدين (إسرائيل والإمارات ) الى تحقيق رؤية منطقة

الشرق الأوسط مستقرة وسلمية ومزدهرة لصالح جميع دول وشعوب العربية المنطقة، ورغبتها

في إقامة السلام والعلاقات الدبلوماسية والودية والتعاون والتطبيع الكامل العلاقات بينهما وبين

شعوبها، والى إيمانها بأن مواصلة تطوير العلاقات الودية يلبي مصالح السلام الدائم في الشرق

الأوسط .

<sup>1</sup>- وثائق معاهدة السلام الأردنية -الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد20، مركز الدراسات الفلسطينية، عمان، 17 أكتوبر1994، ص2-4.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص5.

<sup>3</sup>- ماهر الشريف، عن التطبيع الاماراتي والبحريني مع اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020/09/18، [www.olduebsite.palestine-studies.org](http://www.olduebsite.palestine-studies.org)، تمت الزيارة يوم12/ 01/2021، 15:36.

-ويقر الطرفان بأن الشعبين العربي واليهودي هم من نسل مشترك هو "إبراهيم عليه السلام" وتلهمهما هذه الروح لتبني واقع في الشرق الأوسط يعيش فيه معا المسلمون واليهود والمسيحيون والشعوب من جميع الأديان والطوائف والمعتقدات والقوميات ويلتزمون بروح التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل.

بنود الاتفاقية تضمنت النقاط التالية :

\_ إقامة السلام والعلاقات الدبلوماسية والتطبيع الكامل للعلاقات الثنائية .

\_ يعترف كل طرف ويحترم سيادة الطرف الآخر وحقه في العيش في سلام وأمن، ويطور الطرفان علاقات تعاون ودية بينهما وبين شعوبها، ويحلان جميع الخلافات بينهما بالوسائل السلمية .

\_ إقامة سفارات وقنصليات وتبادل سفراء مقيمين في أقرب وقت ممكن عمليا بعد توقيع المعاهدة.

\_ يتعهد الطرفان باتخاذ الخطوات اللازمة لمنع أي أنشطة إرهابية أو عدوانية ضد بعضهما البعض في أراضيها أو انطلاقا منها ورفض أي دعم لمثل هذه الأنشطة في الخارج والسماح بمثل هذا الدعم في أراضيها أو انطلاقا منها <sup>(1)</sup>.

في النقطة الأخيرة نرى أن الكيان الإسرائيلي يرغب الإمارات على الامتناع عن دعم القضية الفلسطينية وشعبها حيث أشار لهم على أنهم إرهابيين .

"\_ من أجل دفع قضية السلام والاستقرار والازدهار في جميع أنحاء الشرق الأوسط، يبرم الطرفان اتفاقيات ثنائية في المجالات التالية في أقرب وقت ممكن عمليا: الرعاية الصحية ، العلوم والتكنولوجيا ، استخدامات السلمية للفضاء الخارجي والسياحة والثقافة والرياضة والطاقة والبيئة والتعليم والترتيبات البحرية والاتصالات والبريد والزراعة والأمن الغذائي والمياه.

\_ تعزيز ثقافة العيش المشترك بين الشعبي البلدين من خلال إنشاء برامج لالتقاء أفراد الشعبين، وحوار الأديان والتبادلات والثقافية والأكاديمية والشبابية وغيرها، واتخاذ التدابير المتعلقة بالتأشيرات والخدمات القنصلية لتسهيل السفر الفعال والأمن لمواطني البلدين.

<sup>1</sup> - النص الكامل لمعاهدة السلام بين الامارات واسرائيل التي وقعت في البيت الأبيض، قناة الحرة، واشنطن، 16 سبتمبر 2020، [www.alhurra.com](http://www.alhurra.com)، تمت الزيارة يوم 12/01/2021، 14:46.

يعمل الطرفان معا على مواجهة التشدد الذي يحض على الكراهية والانقسام والإرهاب بما في ذلك منع التشدد والتجنيد ومكافحة التحريض والتمييز، وسيعملان معا أيضا من أجل إنشاء "منتدى مشترك رفيع المستوى للسلام والتعايش" مكرس للنهوض بهذه الأهداف<sup>(1)</sup>.

نلاحظ من خلال آخر النقاط المذكورة سابقا أن إسرائيل تفرض على الإمارات أن تقف بجانبه لمحاربة الكره والرفض الشعبي العربي لهذه العلاقة، وأن يجعلها منها علاقة شرعية تعاونية تحارب كل من يعترضها ويقف في وجه التواجد اليهودي بدولة الإمارات فيسمى كل من يرفض هذه الاتفاقية إرهابي متشدد وأن اليهود يعانون من التمييز والرفض، فتصورهم هذه الاتفاقية على أنهم شعب مسالم ومظلوم وهو في الحقيقة عكس ذلك مما يظهر من بطشهم في الأراضي الفلسطينية والممارس على شعبها.

### • اتفاق السلام بين إسرائيل والسودان :

"في 23 أكتوبر 2020 أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موافقة السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مؤكدا رفع السودان من قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للإرهاب، الأمر الذي من شأنه أن يستقطب المستثمرين الدوليين للدخول برؤوس أموالهم الى البلاد.

التطبيع بين السودان وإسرائيل يأتي بعد أسابيع من إعلان البيت الأبيض عن اتفاقيات سلام بين الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وإسرائيل تمهد وتسمح لهذه البلدان بتطبيع العلاقات والمضي في تبادل السفراء وتدشين الرحلات الجوية المباشرة والتعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية ، وفيما ترحب غالبية دول الخليج (باستثناء الكويت) ومصر والسودان بهذه الاتفاقيات ، تتبنى كل من تركيا وإيران وغالبية القوى والفصائل الفلسطينية مواقف منددة وناقدة ."<sup>(2)</sup>

### • اتفاقية السلام بين المملكة المغربية والكيان الإسرائيلي:

<sup>1</sup> - النص الكامل لمعاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل التي وقعت في البيت الأبيض، قناة الحرة ن واشنطن، 16 سبتمبر، 2020، [www.alhurra.com](http://www.alhurra.com)، تمت الزيارة يوم 12/01/2021، 14:46.  
<sup>2</sup> - عادل مرزوق، الحسابات الكبيرة في اتفاق السلام بين إسرائيل والسودان، موقع الصدى الإلكتروني، <https://carnegieendowment.org>، 29 أكتوبر 2020، تمت الزيارة يوم 31 مارس 2021، 20:14.

تمكنت الإدارة الأمريكية في 10 من ديسمبر 2020م من عقد اتفاق تطبيع كامل للعلاقات الدبلوماسية بين المملكة المغربية وإسرائيل، لتصبح المغرب رابع دولة عربية تخطوا خطواتها نحو الاصطفاف العربي الى جانب إسرائيل متناسية دورها في منظمة التعاون الإسلامي وترأسها للجنة القدس وحماية المقدسات الإسلامية.

وعلى هامش أعمال الجمعية العامة التقى نتنياهو مع وزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة" لتعزيز التحالف السري بين البلدين عبر شخصية خفية عرفت بإسم "معوز" (الحصن) المكلف من "نتنياهو" بتوطيد العلاقات مع الدول العربية، وعبر رجل الأعمال اليهودي المغربي "ياريف إلباز" المقرب من جريد "كونشور" واستطاع "مثير بن شبات" من مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، دفع الولايات المتحدة من مساومة المملكة المغربية في إعادة التطبيع مقابل الاعتراف بالسيادة المغرب على الصحراء الغربية مقابل تشجيع إدارة "ترامب" الرباط على توثيق المسار الدبلوماسي من جديد وإعادة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ومع تشارك التطبيع العربي وفق ما جاء في صفقة القرن، حاول نتنياهو عقد اتفاق ثلاثي تعترف بموجبه الولايات المتحدة الأمريكية بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، مقابل قيام المغرب بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل إلا أن الإدارة الأمريكية لم توافق على هذه الخطوة كما رفضها العاهل المغربي، كما أكد رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني رفض المغرب لأي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل وذلك بالتزامن مع تكثيف الولايات المتحدة جهودها لدفع الدول العربية لإبرام اتفاقيات "سلام" مع إسرائيل.<sup>(1)</sup>

أهم ما جاء في هذا الاتفاق :

- الاعتراف الأمريكي بالصحراء الغربية كجزء من المغرب مقابل تطبيع علاقات الأخيرة مع إسرائيل.

- استئناف الاتصالات الرسمية بين الطرفين والسماح لشركات الطيران الإسرائيلية باستخدام المجال الجوي المغربي وتبادل الرحلات الجوية المباشرة.

- تعزيز العلاقات الاقتصادية والتكنولوجية.

<sup>1</sup> - الهام جبر شمالي، مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ديسمبر 2020، ص7.

-فتح المكاتب الدبلوماسية بين البلدين كما كان عليه الوضع قبل سنة 2002.

- التجهيز لتبادل السفارات في أقرب وقت.

بذلك تعد المملكة المغربية الدولة الرابعة التي وقعت اتفاق التطبيع مع إسرائيل خلال 2020<sup>(1)</sup>، وقوبل هذا الاتفاق برفض الشعب المغربي له مند أن بدأت تتكشف تلك العلاقة، وتولى الائتلاف المغربي المكون من 26 حزب وجمعية تنظيم احتجاجات المغربية الراضة للتطبيع، واتجهت الأنظار لضرورة وضع قانون لتجريم كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل وطرد الشركات الإسرائيلية من المغرب ومنع الأفراد الحاملين لجوازات السفر الإسرائيلية من دخول المغرب.

---

<sup>1</sup>- الهام جبر شمالي، المرجع السابق، ص8.

#### 4/مظاهر التطبيع العربي الإسرائيلي:

##### • التطبيع السياسي:

يقصد به "إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية بين الدول العربية وإسرائيل، والحديث عن نزاع وليس الصراع، ووصف المقاومة بالإرهاب، هذا بالإضافة الى عدم تحميل إسرائيل أية مسؤولية عما لحق بالشعب الفلسطيني من نكبات وتشريد والعمل على تكريس نتائج الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة في تشريع الاستيطان والمساومة على الحقوق الفلسطينية الأساسية وهي الاستقلال، حق تقرير المصير وحق العودة وتوفير الغطاء للهروب من قرارات الشرعية الدولية واستبدال ذلك بالمفاوضات بين طرفي النزاع.

فالتطبيع السياسي في مجمله يعني الخضوع والاستسلام بشكل رسمي وعلني لإسرائيل وتجاهل السياسة العدوانية والأعمال الإجرامية وحرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال في حق الشعب الفلسطيني، انعكس التطبيع السياسي في شكل اتفاقيات على المستوى الثنائي كتلك المبرمة بين مصر وإسرائيل، كما أخذ التطبيع السياسي أيضا المسار الإقليمي من خلال مشروعات دولية متعددة هدفها الأسمى "حسب الرؤية الأمريكية والإسرائيلية" تتجلى في دمج إسرائيل ضمن النظام الشرق الأوسطي الجديد ليكون بديلا عن النظام العربي.

##### • التطبيع الاقتصادي:

"أسس الاعتراف السياسي العربي وإقامة علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع إسرائيل لتطبيع وتعاون أوسع بين بعض الدول العربية والكيان الإسرائيلي من أهم المجالات التي تم فيها التطبيع المجال الاقتصادي وهو ما أسست له الاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل والدول العربية." (1)

ويقصد به فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية وإقامة مراكز صناعية مشتركة ويعد صورة ثانية من صور التطبيع، ويمثل أهم الأهداف الأساسية في إستراتيجية الاقتصادية الإسرائيلية التي تهدف لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل بمستوياتها كافة وظهر عبر عدة اتفاقيات منها:

<sup>1</sup> - محمد شعيب، المرجع السابق، ص287.

اتفاقية تصدير الغاز الطبيعي من مصر الى إسرائيل أحد محاولات ترسيخ عملية التطبيع على أرض الواقع ولكنها كانت خطوة أثارت كثير من الجدل والرفض الشعبي مما أدى الى توقفها بعد ثورة 25 يناير، غير أن هذا المجال للتطبيع الاقتصادي لم يتوقف ، حيث يسير الآن بشكل عكسي وهو تصدير إسرائيل للغاز الطبيعي للأردن مؤخراً.(1)

كما أن الشركات الإسرائيلية هي جزء لا يتجزأ من الشركات الأمريكية العالمية التي تنشط في الأسواق الخليجية، أين تغض النظر هذه الأخيرة عن أنشطة هذه الشركات رغم إدراكها أنها تعود لإسرائيل.

كما تم عقد اتفاقيات رسمية بين السعودية وإسرائيل لتصدير الحمضيات الإسرائيلية (البرتقال وليمون) عبر الأردن (معاريف 04/01/1995).

جرت مفاوضات بين قطر لتزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي خلقت تنافسا بين رجال الأعمال العرب بحيث أبدى رجال الأعمال السعوديين الذين يقومون باستمرار زيارة لإسرائيل اهتماما على ما يبدو ليس فقط بعقد صفقات نפט بل ببيع الغاز الطبيعي (دافار فبراير 1994م)."(2)

### • التطبيع الثقافي :

"يمثل المظهر الثالث من مظاهر التطبيع وأخطرها ويقصد به فتح العقول والقلوب أمام الاختراق الإسرائيلي، الذي يوظف وسائل الإعلام والإصدارات والكتابات والأعمال الأدبية والمنتديات العلمية والثقافية وملتقيات حوار الأديان والثقافات والحضارات".(3)

"ويستهدف بذلك المناهج المدرسية التي تخص الأجيال المعاصرة واللاحقة لتنسجم مع الاتفاقيات السياسية التي كرست الاعتراف بالآخر على حساب جزء من الذات العربية في فلسطين، ويعمل على وقف الصراع العربي الصهيوني في وعي الشعوب وثقافتها وذاكرتها الجمعية ووجدانها

<sup>1</sup> - سمية عبد المحسن، التطبيع والمقاومة عبر المائة عام من وعد بلفورد، <https://refugeeacademy.org>، تمت الزيارة يوم 2020/12/07، 19:04، ص7.

<sup>2</sup> - أحمد فايق دلول: محاضرة التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي، [www.Refugeeacademy.org](http://www.Refugeeacademy.org)، تمت الزيارة يوم 2020/12/07، 20:39.

<sup>3</sup> - محمد شعيب، المرجع السابق، ص289.

القومي وظهر تجسيد هذا النوع مثلا في البحرين أين شاركت تل أبيب في لجنة التراث العالمي التابعة للأمم المتحدة في الدورة 32 في شهر يوليو 2018.

كما زار الأكاديمي المصري البارز سعد الدين إبراهيم جامعة تل أبيب حيث ألقى محاضرة عن مصر والثورات العربية <sup>(1)</sup>.

"وهذا النوع من التطبيع حاولت جدا الأنظمة تحقيقه لتصل مبتغاها إلى شعوب إلا أنه اقتصر عليها وعلى النخب المحيطة بها والداعمة لها، غير أنه تعد فترة لم يعد محل مقاومة شعبية واضحة، خاصة مع تزايد سبل القمع التي تستخدمها النظم العربية الاستبدادية في مواجهة أي حراك شعبي واسع وبالأخص بعد ثورات، فقد أسس الكيان الصهيوني مركزا بحثيا أكاديميا في مصر عام 1980 بهدف تدعيم علاقات التطبيع بين الطرفين وقد كان محل تجارب وتعاون بعض المثقفين المصريين، تم رتب بعدها لزيارة وفد أكاديمي مصري للكيان الإسرائيلي في نفس عام تأسيسه <sup>(2)</sup>.

### • التطبيع العسكري :

"لم تتوقف أوجه التطبيع العربي الرسمي مع الكيان الصهيوني عند حد إقامة علاقات متبادلة بينهما تتجاوز المعاهدات والاتفاقيات السياسية، بل انتقلت الى التعامل مع الكيان الإسرائيلي باعتباره حليفا تجمععه بالدول العربية مصالح مشتركة ينبغي التعاون في الدفاع عنها.

فلقد نصت اتفاقية واد عربية على سبيل المثال على أن يتمتع طرفا الاتفاقية عن الدخول في أي ائتلاف أو تنظيم أو حلف في صفة عسكرية أو أمنية مع طرف ثالث أو مساعدته بأي طريقة من طرق أو ترويج له أو التعاون معه إذا كانت أهدافه أو نشاطاته تتضمن شن العدوان أو أية أعمال أخرى من العداء العسكري ضد الطرف الآخر، بما يتناقض مع مواد المعاهدة، وأن يتخذ الطرفان إجراءات ضرورية وفعالة وسيتعاونان في مكافحة الإرهاب بكل أشكاله، ويتعهد الطرفان باتخاذ إجراءات ضرورية وفعالة لمكافحة هذه النشاطات ومرتكبيها.

<sup>1</sup>- أحمد فايق دلول، المرجع السابق.

<sup>2</sup>- سمية عبد المحسن، المرجع السابق، ص9.

كما يظهر التنسيق العسكري في تسوية القضية الفلسطينية وموقف النظم العربية من المقاومة الفلسطينية الذي وصل حد إعلان الكيان الإسرائيلي أن نصب البوابات الإلكترونية عند مدخل المسجد الأقصى مؤخرا قد تم بتنسيق مع نظم عربية وإسلامية.

وهو ما دعمته جهود دونالد ترامب لتدعيم وتوسعة مسار التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي بما يساند مخططاته لتسوية القضية الفلسطينية في مواجهة الفلسطينيين.

كما أن دول الخليج طبعت مع الكيان الإسرائيلي بهدف التنسيق معه لمواجهة النفوذ الإيراني باعتباره خطر مشتركاً يهدد كلا الطرفين، الأمر الذي قد يصل إلى القيام بعمل عسكري مشترك إذا اقتضى الأمر وفق ما تذكر بعض التحليلات.<sup>(1)</sup>

وفي واقعة عدت بداية للتعاون الاستخباراتي والأمني الإسرائيلي مع السعودية، استعانة الرياض في أغسطس 2012 بمجموعة من الشركات العالمية في الأمن السيرانى من بينها شركة إسرائيلية لحماية أمن المعلومات لوقف الهجوم الذي تعرضت له شركة "أرامكو السعودية" فقد اخترق متسللون أجهزة كومبيوتر تابعة للشركة باستعمال فيروس تدعى "معون" الأمر الذي أدى إلى تعطيل إنتاج النفط السعودي.

ومن باب التهديد الإيراني، ازدادت علاقات إسرائيل مع بعض دول الخليج العربية متانة في آب/أغسطس 2019، صريح وزير الخارجية الإسرائيلية "يسرائيل كانس" بأن إسرائيل جزء من التحالف الدولي لأمن وحماية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية الذي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم السعودية والإمارات والبحرين، بريطانيا، استراليا، ألبانيا، ويهدف إلى تعزيزات من سلامة الشعب التجارية التي تمر عبر الممرات البحرية وينسجم هذا التصريح مع تقييم ولي العهد السعودية محمد بن سلمان الذي صرح في أبريل 2018 لمجلة التايم الأمريكية عند سؤاله عن مدى توافق مصالح السعودية مع إسرائيل قائلاً: \*لدينا عدو مشترك ويبدو لأن لدينا الكثير من المجالات المحتملة للتعاون\*.<sup>(2)</sup>

1- سمية عبد المحسن، المرجع السابق، ص8.

2- ندوة التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره، دوافعه، سلسة: تقدير موقف، وحدات الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات 2020، قطر، WWW.DOHA.INSTITUTE.ORG، تمت الزيارة اليوم 2020/12/08، 16:44.

## 5/مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي :

يقف مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي على ثلاث سيناريوهات محتملة ،وذلك بناء على سلسلة من التحليلات للأوضاع الجارية وحتى الأحداث التي سبق وأن وقعت بهذا الخصوص، وعليه تنقسم الاحتمالات كالآتي:

### • التطبيع الجزئي :

يظهر هذا جليا في إقدام بعض الدول العربية على التطبيع والإعلان الرسمي عنه خاصة في أواخر سنة 2020 م مع كل من الإمارات والبحرين تلتها السودان والمغرب ، وهذا الاحتمال يرجح أن تتوقف سلسلة الهرولة نحو التطبيع عند هذا الحد خاصة بعد تنحي ترامب من على أعلى هرم سلطة الولايات المتحدة الأمريكية وتولي بايدن الرئاسة، وقرار هذا الأخير في محاكمة إسرائيل على جرائم الحرب التي اقترفتها في حق الفلسطينيين في حرب غزة سنة 2014م مما يعطي إشارات الى توقف التطبيع عند هذا الحد.

### • التطبيع الكلي :

في ظل الصراعات التي تنخر الدول العربية خاصة الداخلية والإرهاب والحروب، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ خالد عصام جوده متخصص في علوم السياسية وموظف سابق في منظمة التحرير الفلسطينية " أن المنطقة العربية اليوم كلها تعيش حالة حرب، اليمن تخوض حروب وتشتت ليبيا نزاعات مسلحة، تونس تعيش انقسامات سياسية، في مصر سيناء تشهد عمليات إرهابية تستهدف جيش مصر والوجود المصري يعتبر كصمام أمان للوجود الفلسطيني، سوريا أصبحت مدمرة، لبنان تعيش حالة إفلاس باختصار الوضع العربي منقسم مشنت وهذا كله سبب رئيس في اختلاف القرارات، كل هذا أدى الى تغيير أولويات العربية وبدل ما كانت القضية العربية الأولى فلسطين أصبحت قضية الأمن الداخلي لدول وتثبيت أنظمتهم هي الوجهة الأولى"<sup>(1)</sup>، ومن خلال هذا يتضح أن الدول المطبعة تفر الى التطبيع هروبا من إيران من جهة

<sup>1</sup>- خالد عصام جوده، مقابلة ، يوم الثلاثاء 29 مارس 2021، 12:11.

<sup>2</sup>- نفس المرجع.

ومن النزاعات الداخلية زعزعت الأمن الداخلي من جهة أخرى، وإسرائيل بحكم سيطرتها على العالم اقتصاديا إذ تتحكم في كبرى الشركات العالمية فهي تمارس ضغوطات على هذه الدول و ما تزال تطمح الى ضم باقي الدول العربية الى سلسلة التطبيع لتضمن اعتراف كامل بوجودها و شرعنتها على الأراضي الفلسطينية، لذا "لا أعتقد أن إسرائيل سوف تتوقف عن محاولة إغراقها لدول أخرى في هذا المسلسل لأن وجودها في المنطقة مبني على تشتيت الوحدة العربية".

### • فشل التطبيع :

هذا السيناريو يتوافق مع رغبة الشعوب ومواقف الدول العربية الغير مطبوعة اتجاه الدول المطبوعة، فبالعودة الى تطبيع مصر مع الاحتلال الإسرائيلي في كامب ديفيد والمقاطعة العربية لها ونقل الجامعة الدول العربية منها الى تونس في تلك الفترة، وكذا غضب الجماهير العربية من هذا الاتفاق، إذ يؤكد لنا الأستاذ خالد عصام جوده حول إمكانية ردع التطبيع أين يرى أنه "وجب تشكيل واعي عربي متكامل وتشكيل حالة من الرفض الجماهيري لهذا التطبيع داخل الدول التي تمارس أسوأ أشكال التطبيع"،<sup>(1)</sup> وهذا سيساعد على إثبات الرفض الشعبي للتطبيع وعدم اعتراف الشعوب بإسرائيل كدولة، وهذا بحد ذاته فشل لإسرائيل ولكل مشاريعها التي تهدف لتحقيقها عن طريق التطبيع.

### الخلاصة:

في نهاية هذا الفصل يمكننا القول أن التطبيع هو مصطلح نتج عن إقامة علاقات بين بعض الدول العربية والاحتلال الإسرائيلي، وهذه العلاقات جاءت في بيئة غير مستقرة وتشهد صراع، ومن خلال ما تم التطرق له في هذا الفصل يظهر لنا أن التطبيع العربي الإسرائيلي ليس وليد سنة 2020 م، وإنما هو موجود منذ أعوام خلت سواء بالعلن أو بالسر، فهو مشروع سعت إسرائيل لتحقيقه وتعمل على ذلك من خلال تقديم بعض المساومات لبعض الدول العربية.

<sup>1</sup> - مقابلة مع خالد عصام جوده، المرجع السابق.

# ماهية الفن الكاريكاتيري

تمهيد

1/ مفهوم الكاريكاتير

2/ نشأة الكاريكاتير في الجزائر

3/ أنواع وأشكال الكاريكاتير وخصائصه

4/ وظائف وأهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية

5/ أهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية

6/ التحليلي السيميولوجي للصورة الكاريكاتيرية

خلاصة

## تمهيد:

يعتبر الفن الكاريكاتيري من أبرز الفنون التي تجذب القراء لاقتناء الصحيفة، لما لها من خاصية البساطة والسخرية على الواقع المعاش بأسلوب جذاب ويحمل جمالية فنية. وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على هذا الفن وعلى تاريخه وأهميته في الصحافة العالمية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص.

### 1/ مفهوم الكاريكاتير :

هناك العديد من التعريفات الخاصة بمصطلح الكاريكاتير وفيما يلي بعض هذه التعريفات:

" غالبا ما يتم تطبيق مصطلح الكاريكاتير بشكل عشوائي على نقش الأخلاق والرسوم المتحركة وحتى رسم الفكاهة بشكل عام، ومع ذلك فإن أصلها يشير الى أنها تأتي من الكاريكاتور الإيطالية واللاتينية الكاريكاتيرية، التي تعني بمعنى الحرفي والمجازي الشحن ولذلك يهاجم الكاريكاتير الجسد والوجه من خلال المبالغة في خصوصياتهم أو عيوبهم، من أجل نهايات هزلية أو ساخرة إذا كان هذا الجسد هو جسد الأفراد فيمكنه أيضا الوصول الى بعد رمزي وتمثيل كيان مجرد."<sup>(1)</sup>

\_ "الكاريكاتير كلمة إيطالية أصلها لاتيني carica بمعنى حش، وتعرفه موسوعة universalis على أنه التعبير الصحيح، وحسب قاموس "لاروي" فالكاريكاتير هو تصوير هجائي وساخر عن شخصية أو موضوع أو شيء، وهو تمثيل مشوه للحقيقة، فينتج رسما مضحكا أو موحشا لكن دون أن يخفي التشابه الموجود بين الرسم والشخصية الحقيقية وحسب سوزي ليفي: الكاريكاتير هو فن من الرسوم الهجومية لإحدى الطاقات المتطرفة، أما "حون قران كارتري: يرى بأن الكاريكاتير هو سلاح لإعارة الضحك ينتج ذلك من خلال الأشياء بطريقة لاذعة وشائكة، ويمكن القول بأنه يزيل حواجز وعوائق اللغة بين الناس، بحيث يتمكن كل واحد من قراءة العلاقات التي

<sup>1</sup> Martial Guéron; Laureut Baridon, L'art et L'histoire de Carirature- Citadelles&Mazenod, p320.

تحتويها، ومن تم تحويل الصور الو نص بصري قابل للقراءة والتأويل بغض النظر عن لغته  
". (1)

\_"يعرف موريس لاتومب الكاريكاتير على أنه مصطلح يطلق على لوحة محشوة CHARGE  
PORTI يعتمد هذا الرسم على المبالغة في العيوب الجسمية لكن بطريقة تسمح لنا بإيجاد شبه بين  
الرسم والشخصية الحقيقية التي يريد جعلها هزلية، يحتوي على ظواهر عديدة سواء حقيقية  
أو لصفاتهم أو بالاستعاضة عن شخصيتهم بطريقة تجعلك تتعرف عليه عن طريق سلوكهم مثلا  
أو مقولاتهم المشهورة فهو يصور أو يبالغ في الملامح.

\_"ويرى رونالد سيرل أن الكاريكاتير هو ببساطة فن تشويه صورة من أجل صنع لوحة أكثر  
واقعية وأكثر صدق، أي تضخيم تكوينات أشياء والخروج عن صفة مألوفة". (2)

\_"ويعرفه ناجي العلي: على أنه رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس.

\_"وعرفه الفنان السوري علي فرزات: أنه من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع  
سياسي و اجتماعي واقتصادي.

\_" يعرفه خليل موسى: على أنه يستخدم مجموعة أدوات تعبير مختلفة، منها الخط واللون والظل،  
لبناء صورة نمطية وهيكلية للتعبير عن فكرة ما، سياسية كانت أم اجتماعية بطريقة فكاهية  
أو ساخرة، وتتكون لوحة الكاريكاتير الكاملة من عدة عناصر مثل: الخط والكتلة والفراغ واللون  
والحركة والمبالغة والموضوع والمضمون والهدف والتعليق". (3)

<sup>1</sup>- عبد النور بوصابة، دور الصورة الكاريكاتيرية في معالجة قضية اللاجئين السوريين "دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من  
كاريكاتيرات الجرائد العربية"، مجلة الترابط التربوي و الاجتماعي، المجلد 5(3) فبراير 2018، ص780.

<sup>2</sup>- حمادي حنان /مالكي خديجة، تلقي فن الكاريكاتير ناجي العلي أنموذجا، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، جامعة عبد  
الحميد ابن باديس، قسم الفنون البصرية، مستغانم، 2019/2018، ص18.

<sup>3</sup>- جليلة مليكة /بوعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام "تحليل سيميولوجي لعينة من الرسومات  
الكاريكاتيرية لجريدة الشروق نموذجا"، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، قسم العلوم  
الإنسانية، مستغانم، 2015/2014، ص20.

\_ "ذكر هجرس أن كلمة كاريكاتير تأتي من كلمة كروكي وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطارات أجزاء الرسم والتي تؤدي بشكل سريع بلا تمعن ودقة، لأنها عملية بدء ليس إلا تم تعقبها مرحلة أكثر دقة في الأحكام وتناسب بين المكونات".<sup>(1)</sup>

\_ "الكاريكاتير فن من الفنون التعبير الذي لا يجد الناس صعوبة في فهمه وتقديره، ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل، ويعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية و يعني أيضا المبالغة والتشويه في الشكل، ويعرف أيضا على أنه فن التبسيط فإن كان هذا سيجعله يخرج عن حدود الواقع، فإن هذا الخروج هو محور الكاريكاتير".<sup>(2)</sup>

\_ ويعرف أيضا على أنه "مصطلح ثقافي يعبر عن تصوير فني ساخر لطباع وصفات وتصرفات وأوضاع بشرية معنية من خلال تناوله النمطي فيها مبالغة هجائية لاذعة، ويجعلها بتحريف صائب: عرضة للهزأ، ووسائله في ذلك اختزال الموضوع الى علاماته مميزة ومن تم تضخيم هذا الميزات التي دائما ما تحمل نظرة تهكمية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة، مع نظرة تنقب عن السخرية في المواقف، من خلال تقاطيع الوجه وتعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع يهدف الى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد".<sup>(3)</sup>

\_ "والكاريكاتير في أوسط تعريفاته هو: أنه مقال تحل الخطوط محل الكلمات فهو تعبير عن حدث أو فكرة باستخدام موهبة الرسم والتفكير المنطقي القادر على تحويل الأفكار والى رموز مكتوبة، ومفهومة بقصد لفت الانتباه الى أمر محمود ينبغي دعمه أو تسليط الضوء على أمر مذموم ينبغي معالجته".<sup>(4)</sup>

"واعتبرت الفنانة دعاء العدل وهي فنانة كاريكاتيرية مصرية أن الرسم يبقى كوثيقة أكثر خلودا من المقالات السياسية التغذية، إذ تنغرس في مخيلة الإنسان صورة السخرية من شخوص بأعينهم

<sup>1</sup> - على منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، ص153.

<sup>2</sup> - خالد محمد أحمد الفقيه، التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2008، ص7.

<sup>3</sup> - عاطف سلامة، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر فلسطين..قضية وحق، وزارة الاعلام الفلسطينية، طرابلس 2\_3 سبتمبر 2016، WWW.JILRC.COM، تمت الزيارة يوم 2020/12/22، 14:22.

<sup>4</sup> - حمدان خضر سالم، الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2008، ص69.

لنبقى منطبعة ومائلة في ها لفترات أطول"،<sup>(1)</sup> وهو "مجموعة من الرسوم المتميزة بالطرافة وبالقدرة على جذب انتباه القارئ، ونقل الفكر إليه والتعبير عن وجهة نظره بالرسم، مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات، ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف وهو أن يفهم القارئ بنظرة سريعة"<sup>(2)</sup>.

\_ يمكن تعريف الكاريكاتير على أنه: فن ساخر من فنون الرسم، وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي، فن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحياناً"<sup>(3)</sup>، وهو "نتاج الإبداع، نكاه ودهاء الكاريكاتيري الذي يضع صورة ساخرة ثابتة تجسد الواقع وتخطب الجمهور الذي يحاول فهم تلك (الرسائل وفق رصيده الثقافي وانتمائه الاجتماعي)".<sup>(4)</sup>

#### • التعريف السيميولوجي للكاريكاتير :

"هو نمط من الاتصال الذي يقوم على الرسم والرسم حامل المضمون قصد تحقيق أهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتركيه على جوانبه العامة، ويوظف عنصر السخرية والنهك والنكتة، ويصبح بذلك رسالة مرئية وذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم) واللساني، أي كل ما تم تدوينه لتوضيح الرسم.

<sup>1</sup>- مصطفى عبيد، الكاريكاتير السياسي محاضرة بتحديات إضافية مع صعود اليمين المتطرف، جريدة ميديا، العدد 11872، ركن العرب، يوم الخميس 2020/11/05، ص18.  
<sup>2</sup>- بن دهرة سميرة، فن الكاريكاتير في صحافة الجزائرية المستقلة، تدرج ضمنى متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، 2019/2018، ص7.  
<sup>3</sup>- ولاء حسن نشأت عبد الله عبد العال، استلهام تشكيلات نحتية معاصرة مستوحاة من خطوط فن الكاريكاتيري لتنمية الخيال والابداع، جمعية أمسيا، مديرية الشؤون الاجتماعية، الجيزة -مصر، 2014، ص72.  
<sup>4</sup>- وداد خمقاني /فاطمة الزهرة جديعي، دور الصورة الكاريكاتيرية في نقد الواقع الاجتماعي في الجزائر، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019/2018، ص19.

## 2/نشأة الكاريكاتير في الجزائر:

قبل أن نتطرق الى نشأة الكاريكاتير كفن قائم بذاته في الصحافة الجزائرية له مكانته الثابتة في الجرائد اليومية وله جمهوره الخاص، وجب إعطاء لمحة مبسطة حول تاريخ ظهوره في العالم وكيف دخل لعالم الصحافة العالمية والجزائرية .

"أن الكاريكاتير كفن مستقل بشكل تقريبي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وبشكل أساسي في بلدان أوروبا. على القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية ولكن الكاريكاتير كفن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول أن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان، ويمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ حيث كان الإنسان يصوره على جدران مغارته، وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به تحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية على الكثير من جدران الكهوف في فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وقبرص وفي الكثير من الأماكن الأخرى"<sup>(1)</sup>.

والرسوم الساخرة منذ بدء التاريخ كانت ترسم أصلا ليس للإضحاك فقط، وإنما لتحقير طرف ما وان كان التحقير يطال الأقسام الأفارقة في الرسوم الرومانية وبشكل غير مقصود فإن الإغريق كانوا يتقصدون اهانة عدوهم وآلهته، من خلال الرسوم الساخرة التي كانوا يزينون بها جدران بيوتهم الخارجية ويقال أن "بوزون" كان من الرسامين الذين ظهرت رسوماتهم كنتيجة للصراع السياسي الدائر في اليونان، والتي يوازيها بعضهم بالسخرية السياسية في كوميديا "أرسطوفن"، ويرى أنه كان لابد من وجود تشكيل سياسي ساخر في ذلك الوقت ورغم أن رسوم "بوزون" لم يتبقى منها شيء حتى الآن والمعلومات عنه قليلة وتقتصر على ما ذكر في بعض مؤلفات أرسطو حوله فإننا أيضا لا نرى ما يجعل هذه الفرضية بعيدة عن الواقع.

هذا بالتالي يدفعنا الى التأكد أن فن الكاريكاتير كان منذ نعومة أظافره فنا موجها يستخدم كسلاح فعال في السياسة وذلك بحكم مضمونه الساخر، ولكننا مع ذلك نؤكد أنه رغم أن الرسم التشكيلي

<sup>1</sup>- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى أعمدة الصحافة، مكتبة سماحة آية الله العظمى، دمشق، 1999، ص134-135.

الساخر يمكن أن يكون قد لعب دورا ما أو ساهم أو تطرق بهذا الشكل أو ذاك الى السياسة في الحضارات القديمة، فإنه ليس هناك ما يؤكد أن الكاريكاتير ترك تأثيره الكبير في مجال السياسة كما هو الحال في النصف الثاني من الألف الثاني بعد الميلاد. حيث أن الكاريكاتير في هذه المرحلة ساهم بنشاط وفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية، ونادرا ما نعثر على رسم يقصد منه الفكاهة فقط بين الرسوم الكاريكاتيرية العائدة لهذه المرحلة، لأن الكاريكاتير كان يعالج في معظم الأحيان في الموضوعات التي يتناولها الظواهر الاجتماعية السلبية والأوضاع السياسية في هذا البلد أو ذاك الى أن تحول الى طرفي الكثير من النزاعات وسلاحا فعالا من الأسلحة المستخدمة فيها لا يقل عن الأسلحة الأخرى أهمية".<sup>(1)</sup>

عرف الكاريكاتير انتشاره الأول في الصحافة الساخرة، التي كانت منبر لنشاط الكاريكاتير ونافذة لرسامي الكاريكاتير على العالم، فأول ظهور على صفحات الصحافة الجامعة ربما يعود الى الصحف البريطانية مثل مجلة "جانتل مان jentelman magazine" و"مجلة الجامعة universul magazine" و"مجلة الرحالة traveller's magazine" و"مجلة النساء ladys magazine" وغيرها الكثير من الصحف والمجلات التي فاق عددها المائة، وكانت الرسوم بشكل عام تعالج مختلف الموضوعات الا أنها كانت قليلة العدد وكانت تقتصر على رسوم فنانيين محددين، ومن الرسامين الذين مارسوا الكاريكاتير في الصحافة يمكن ذكر "بانيري" بشكل أساسي، أما أول صحيفة ساخرة ظهرت في فرنسا عام 1830 وكان اسمها "الكاريكاتير la caricature" وكان مؤسسها "شارل فيليبون" الكاتب الساخر والصحفي والناشر والرسام الفرنسي المشهور الذي أسس كذلك صحيفة أخرى ساخرة في عام 1832 سماها "الصرخة".<sup>(2)</sup>

ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الكاريكاتير والصحافة تتوثق عراها ويزداد التقارب بينهما في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجلات في العالم، ولا تكاد صحيفة أو مجلة تخلو من

<sup>1</sup>- ممدوح حمادة، المرجع السابق، ص135.

<sup>2</sup>- ممدوح حمادة، نفس المرجع، ص154.

الرسوم الكاريكاتيرية، تم تزايد الاهتمام بالكاريكاتير عالميا، وصارت تجري عملية توثيقية وتقييمية في العديد من دول العالم وأصبحت دراسة لكاريكاتير دراسة قائمة بذاتها. (1)

## • في الجزائر :

أما في الجزائر رغم معرفتها للصحافة منذ 1830 إلا أن صحفها لم تعرف هذا الفن مبكرا، فلم تولي المؤسسات الصحفية ولا صحفيوها أهمية للكاريكاتير رغم أنه ظهر كما سبق الذكر في كهوف الصحراء الجزائرية منذ القدم، أين " عثر على الكثير من الرسومات التي تحتوي عناصر الكوميديا والسخرية " (2) بحكم الاحتلال الفرنسي وتأثيره على جل المجالات بما فيها الصحافة، والتابعة التي فرضتها فرنسا آنذاك لذلك لم نرى صحف تعطي أولوية للكاريكاتير لاسيما التي كانت تصدر في الجزائر في هذه لفترة، بل اقتصر على صحف "تخصص الصفحة الأولى للحديث عن أهم الأحداث بأسلوب مختصر، حيث تعنون الخبر باسم البلد الذي جاء منه الخبر تم تسرد الخبر بعد ذلك، وتخصص الصفحة الثانية للإعلانات والثالثة والرابعة لمقالات مختلفة منها: معرض الصحافة وقصة مسلسل أو ردود عن بعض المقالات التي صدرت في إحدى الصحف ويلبها حياة الجالية الأوروبية بما فيها السهرات والحفلات والأسفار و الوفيات والموايد وترفيه الموظفين أو تبديلهم، ولم يكن لشعب الجزائري من صفحات هذه الجريدة إلا اسمها حيث كانت معظمها تعطى لها أسماء جزائرية مثل جريدة "الأخبار" وجريدة "الدريوكة" التي ظهرت في 18 أكتوبر 1856 وهي أول جريدة اهتمت بالمسرح والموسيقى والغناء كان هدفها تسلية الجمهور الفرنسي والأوروبي طبعاً، وليس لها علاقة بالعربية إلا اسمها فقط وكانت ذات طابع هزلي فهي بإضافة الى كونها جريدة الفن والمسرح والموسيقى يتغلب عليها طابع الفكاهة والهزل، ومن ثم فهي ترى اسما غريبا عن جمهور الأوروبي في العاصمة قد يكون أفيد لها وجليا للمعجبين، كانت تصدر مرتين في الأسبوع تستعمل في أسلوب تحريرها الطريقة

1- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، دورية دولية محكمة، العدد 08 جوان 2012، جامعة حسبية بن بولعيد، شلف، ص154.

2- بن حليلة هاجر /يخلف جميلة، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفاييبوك للصحفي الجزائري الرسومات الكاريكاتيرية للرسام "محمد جلال" نموذجاً، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015/2014، ص48.

الهزلية"<sup>(1)</sup>، وهي بذلك أخذت إحدى صفات الصحافة الكاريكاتيرية وهي الهزل والسخرية في مضمونها ويمكن إدراجها كأول صحيفة ساخرة ظهرت في الجزائر.

"ويعد الظهور الفعلي للصحافة الساخرة في الجزائر أو الكاريكاتير بوجه خاص في بداية القرن 20 هذا النوع من التعبير عبارة عن ملحقات وكانت بعيدة عن السياسية، ونذكر منها صحيفة الشيطان chitan ونجد صحف أخرى اهتمت أكثر بالكاريكاتير منها الرامي الجزائري le tirailleur algèriè الصادرة بتاريخ 14 نوفمبر 1858 بالعاصمة، و تناولت رسومات مضحكة وأسلوب ساخر.

كذلك جريدة التيركو le turco وهي جريدة ذات مواضيع مختلفة فنية وأدبية سياسية صدرت سنة 1895 م، وكانت كثيرة الاستخدام للكاريكاتير الذي يصدر الشخصيات المعروفة آنذاك، حيث تأخذ هذه الرسومات الصفحة الأولى كلها وكانت تصدر بعض الصحف الفرنسية لكنها لا تعتمد على الكاريكاتير السياسي، بل تعالج المواضيع الاجتماعية والثقافية منها صحيفة la coguette"<sup>(2)</sup>.

"ظهرت أول صورة كاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية يوم 20 أكتوبر 1962 وذلك بجريدة المجاهد el moudjahid لبريشة الفنان الفرنسي sine نشرت بنفس الجريدة رسومات كاريكاتيرية للفنان محمد ايساخم والأحمد هارون، عرفت تلك الفترة إشهار أسماء أخرى في ميدان الكاريكاتير كحنكور وآيت قاسي رشيد.

كان جل تلك الرسومات عبارة عن أعمال تدعيمية لما هو مكتوب بالصحيفة، عملت على إعادة تمثيل الأحداث وقد كانت لديها أدوار تعبوية، تربوية، ثقافية، تتناول مضامينها خاصة الظواهر الاجتماعية، سعت بدورها الى المساهمة في بناء الوطن وتربية النشر الصاعد على المعايير الاجتماعية وحتى السياسية التي كانت تفرضها السلطات الموجهة لكل القطاع الإعلامي آنذاك.

1- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص24-25.  
2- العربي أمينة، الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميو لوجية لصحيفة liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة بالاتفاق مع جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، 2014/2013، ص 50.

منذ عام 1965 أصبحت المجاهد بحلة جديدة ، حيث أصبحت تخصص وبصفة منتظمة حيزا للشريط المرسوم *la bande dessinée* ، ومن نفس السنة ظهرت أول صورة كاريكاتيرية للفنان أحمد هارون بتاريخ 2 جويلية 1965 العدد 25، الصفحة 07، واذ منذ ذلك الوقت أصبحت رسوماته تتوالى بالظهور ، كما أدرجت تحت عناوين مختلفة لا تخرج عن القضايا الرياضية أو الاجتماعية أو التربوية أو القومية بعيدة عن كل نظرة نقدية أو تأويلية لنظام الحكم القائم، وتلك السمة الغالبة على محتوى الكاريكاتوريات الجزائرية المستقلة التي ظهرت فيما بعد مع الكاريكاتوريين أمثال حنكور أو آيت قاسي رشيد حيث ارتبطت معانيها بشكل ونوع النظام السياسي القائم آنذاك، اذ لم تكن تفرج عن نطاق السياسة العامة للجريدة بفعل المراقبة النظامية<sup>(1)</sup> ولم يكن مسموح حينئذ للرسامين الخروج عن السياسة العامة للجريدة الخاضعة بدورها الى الرقابة المستمرة، بقي الوضع على حاله الى حد بعيد في نهاية الثمانينات مع التحولات التي أسفرت عنها أحداث 05 أكتوبر 1988 وصدور دستور 23 فيفري 1989م والذي يعتبر مكسب كبير للقطاع الإعلامي في الجزائر.<sup>(2)</sup> أين تم في " إقرار حرية التعبير والتجمع السياسي في مادته الأربعين 40 شهدت الساحة الإعلامية أيضا من عناوين الصحف على اختلاف أصنافها "صحف حزبية، صحف مستقلة، صحف حكومية " كما تكون عددها هائلا من الفنانين الكاريكاتوريين، إذ يكفي أن نشاهد ولأول مرة ميلاد أول جريدة هزلية ساخرة في 08 ماي 1990 باسم المنشار من طرف جماعة من الكاريكاتوريين تعنى برسم الهجوي الساخر حيث كانت تخصص لها أكثر من 08 صفحات كاملة من يومها أصبح الكاريكاتوري يحتل مكانة معتبرة من الصحافة الوطنية،"<sup>(3)</sup> ويشار بالذكر أن الفترة الدموية التي عرفت الجزائر أثرت هي الأخرى على الساحة الصحفية فرأينا هجرة العديد من الصحفيين بما فيهم الفنانين الكاريكاتوريين خارج الوطن وخاصة الى فرنسا ونذكر منهم: "عبي وجمال نون، هشام بابا علي، مرسلي،

1- شادي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص26.

2- كهينة سلام، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميولوجية لصحيفتي *liberté* والخبر أثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2004/2005، ص38.

3- شادي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص27.

عماري، إسلام وسويسة، أيوب و بوخالفة و علي ديلام، يمكن تقسيم الرسامين الجزائريين الى قسمين أول متأثر بالأسلوب الشرقي وآخر متأثر بالأسلوب الأوروبي".<sup>(1)</sup>

واليوم يحتل الكاريكاتير مكانة هامة في الصحف والجرائد اليومية وفي الصحف والصفحات ذات أهمية كالصفحة الثانية والأخيرة، وأصبح مقياس لمعرفة مدى مصداقية الجريدة في تناولها لمختلف القضايا ويساعد في الكشف عن السياسة التحريرية التي تنتهجها الجريدة.

---

<sup>1</sup>- درقاوي أمير، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية باقي بوخالفة نموذجا، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017، ص11.

### 3/ أشكال وأنواع الكاريكاتير وخصائصه:

#### • أشكال الكاريكاتير:

تعددت أشكال التي ظهر بها الكاريكاتير منذ ظهورها ليومنا هذا ويمكن اختصارها في أربعة أشكال ظلت سائدة في الصحف العالمية والمحلية وهي كالاتي:

"الكاريكاتير الصامت: يخلوا هذا الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم وتحتة، ويعتمد على عرض فكرة من خلال الرسم فقط، وهو يعد من أرقى الأشكال التي يظهر فيها الكاريكاتير اذ يحتاج لدرجة عالية من الفكر لتلخيص معانيه في أشكال.

الكاريكاتير الرمزي: وهو أكثر استخداما في الصحافة ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها، لذا وجب أن يكون الرمز بسيط وواضح ويكون مرتبط بالمعنى المقصود كغصن الزيتون الذي يرمز للسلام وأيضا لفلسطين، والأرز رمز للبناء والنجمة السداسية رمز لإسرائيل.

الكاريكاتير المباشر: وهو يعتمد على الدلالة الصريحة ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري، وقد تستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم. (1)

"الكاريكاتير التسجيلي: يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعان محددة، وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصور لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع. (2)

#### • أنواع الكاريكاتير:

الكاريكاتير السياسي: ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة، ويمكن أن يكون موضوعا مثل الانتخابات

1- حمدان خضر سالم، المرجع السابق، ص40.

2 بن دهرة سميرة، فن الكاريكاتير واقعه في الصحافة الجزائرية المستقلة، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2019/2018، ص32.

البرلمانية موضوعا له، كما قد يكون موضوع له علاقة بالعلاقات الدولية أو الصراعات الدولية... الخ، وبشكل عام كل موضوع يستمد مضمونها من نشاط دبلوماسي، حكومي أو دولي وما شابهه من موضوعات." (1)

"\_ الكاريكاتير الاجتماعي: هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا اجتماعيا مثل هذه الموضوعات لا حصر لها من بينها على سبيل المثال مشاعر الطلاق والزواج والإدمان... الخ، فقضايا المجتمع في تجدد وتزايد مستمر تبعا لتطور المجتمع وتجدد قضاياها بشكل يومي، وهذا يعني أن الكاريكاتير الاجتماعي يعالج موضوعات المتعلقة بالمشاعر والوضع الاجتماعي على اختلافها فهي دائما في تجدد مستمر." (2)

\_ الكاريكاتير الاقتصادي: يعني هذا النوع الكاريكاتير بالحياة الاقتصادية للمجتمع بمختلف قطاعاته "فمواضيعه متخصصة بالجانب الاقتصادي كتسريح العمال الاستثمار، الضرائب العمالية... الخ، وهي مواضيع تشغل بال المجتمع يحاول الكاريكاتيري مساعدة مختلف شرائحه على فهم ما يجري في هذا الميدان، ويحاول كذلك اقتراح الحلول لتلك المشاكل التي يعاني منها الجمهور وكذلك إيصال صوت هذا الأخير الى المسؤولين بالإضافة الى هذا يحاول الكاريكاتيري لفت انتباه الجمهور والمؤولين معا الى سلوكيات السائدة في هذا المجال وغير مقبولة مثل الرشوة، المحسوبية، المافيا الاقتصادية... الخ، ويكشف الستار عن هذه الممارسات ينتقدها، يندد بها ويشكل آراء مناهجه لها" (3).

\_ الكاريكاتير الفكاهي: يهدف هذا النوع الى إثارة الضحك لدى المتلقي بدرجة الأولى "فهو بعيد عن النقد وليس له غاية محددة أي أنه يحقق التسلية لا أكثر ولا أقل، وهذا ما أدى الى نفي أهميته من طرف البعض، لكن على العكس تماما للضحك قيمة ايجابية لدى الإنسان، فالكاريكاتوري هو إنسان أولا وفنانا ثانيا وقد يتأثر ببعض المواقف التي تكسبه إلهاما فيصورها في رسم كاريكاتيري يعتمد على البساطة في المضمون مع خلوه من أي غرض أو غاية." (4)

1- جليدة مليكة، المرجع السابق، ص23.

2- دنيا عقاقنة /منوبة خنافرة، الخطاب السياسي في الكاريكاتير ناجي العلي، تدرج ضمن نيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2018/2019، ص17.

3- كهينة سلام، المرجع السابق، ص52.

4- لعرباوي أمينة، المرجع السابق، ص42.

**\_ كاريكاتير إعلامي:** "المعروف أن الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور، لهذه الغاية تتخذة كثيرا من الصحف لإبراز الحدث وإبداء الرأي، بهدف تزويد القراء بالمعلومات عما هو جار في الواقع"<sup>(1)</sup>.

### • خصائص الكاريكاتير:

للكاريكاتير مجموعة من الخصائص والميزات التي ينفرد بها وتجعل منه فن ونوع صحفي قائم بذاته نذكر منه:

**"\_ المبالغة والتفرد:** فالكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص الفريدة للشخصية، وهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفريدة الخاصة بشخص معين تلتصق به وتميزه عن غيره وهذه الصفات لا تتعلق بشخص فقط، وإنما تتعداه لتلمس رموز سياسية تمثل دولة وأمم."<sup>(2)</sup>

**"\_ القدرة على كشف العيوب:** يتميز الكاريكاتير عن أنواع الصحافة الأخرى على أن له القدرة الفائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الأكبر يكون موجهها نحو الكشف عن العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورونها، بصرف النظر عما إذا كانت عيوب أم لا، لكنه من خلال تصويره الخاص فهو يلقي الضوء على الشخصية، أي على جوهرها الحقيقي حين يقول فرويد"هو نوع من الخط له القدرة على التعبير عنها بصفة من صفاتها أو ملمح من ملامحها وان لم يكن الشخص يشتمل بالفعل على ذلك الملمح."<sup>(3)</sup>

**"\_ الفكاهة :** من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية، أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون ويفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك الموافق والأحداث التي يدركونها."<sup>(4)</sup>

1- شادي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص38.

2- المرجع نفسه، ص27.

3- بن حليلة هاجر، المرجع السابق، ص39.

4- بن حليلة هاجر، المرجع السابق، ص40.

"\_ وسيلة تعبير وإشارة للعقل: الكاريكاتير وسيلة تعبير عن الواقع والرأي وقوتها التعبيرية في أنها تريد ان تقول ن وهي بهذا يمثل نوعا اتصاليا ذات مستولى عقلي، فالكاريكاتير يخاطب العقل قبل العاطفة فهو عملية تنطوي على فهم وإدراك عقليين.

\_ **البلاغة والمداليل المستترة:** تعتمد بلاغة الصور الكاريكاتورية على نتاج الرمز لإنشاء الرسالة الغير مرئية، فمنتج الكاريكاتير يستغل الرموز والحيل الوهمية LES ARTIFICIES DE L'ILLUSION التي تركز على نظرية الشكل للإدلاء على المحتوى المستتر والشائع، إن الفنان الكاريكاتيري يلجا الى قول نصف ما يود قوله ويترك الباقي للجمهور وهناك رمز "مداليل" سرية مبنية على قدر من الاشتراك بين الفنان الكاريكاتوري والجمهور لمعرفة الرمز شبه السري لنواياه وتلميحاته "(1).

"\_ **اللغة:** تعني الإشارة اللفظية المصاحبة للصور الكاريكاتورية، وتعتبر بمثابة شفرة أو رمز يستطيع المشاهدة بواسطتها إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتورية.

\_ **مسايرة الأحداث والآنية والمفاجأة:** فحسب مشال جوف الكاريكاتير مرتبط بآنية الحدث فالرسام الكاريكاتوري يساير للأحداث ويقدمها للجمهور وهي حديثة الوقوع، حتى تكتسي جانبا من المصادقية فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور.

\_ **عملية إعلامية موجهة:** نمط من أنماط الاتصال، وهي مادة إعلامية تعبيرية لنقل الآراء والأفكار والمعلومات. "(2)

1- شادي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص35.

2- حمادي حنان، المرجع السابق، ص30- ص32.

#### 4/وظائف وأهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية :

#### أ/وظائف الكاريكاتير في الصحافة الورقية:

يحتل الكاريكاتير مكانة مهمة جدا في الصحافة المحلية والعالمية، كما يلعب دورا مهما جدا في استقطاب الجمهور، فهو لغة بسيطة تصل لجميع شرائح المجتمع القراء و يقوم بدوره بالعديد من الوظائف في الصحافة اليومية من بين هذه الوظائف ما يلي:

" **الوظيفة الخبرية:** إن الخبر يقوم على تقديم معلومات عن حدث معين ومحدد زمانه ومكانه وأبطاله، وهذا هو الخبر البسيط الخالي من التعليق وبالإضافة فهل يقوم الكاريكاتير بتنفيذ مثل هذه المهمة، وهل يحمل في طياته مقومات الخبر؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من القيام بعملية تحليل للكاريكاتير.

**الوظيفة الجمالية:** إن الكاريكاتير بانتمائه الى الفنون التشكيلية، وهو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين الداخلي فيتلخص بدوره الكاريكاتير بإضفاء الحلة الجمالية على صفات المحلية أو الجريدة في بناء الصفحة، له هندسة خاصة وبدون شك فإن الكاريكاتير مكانا هاما في هذا البناء باعتباره ينفذ دورا جماليا كبيرا، بالاعتماد على الانعكاس البصري الذي يولده النظر الى صفحة الجريدة، بالإضافة الى أنه يقدم موضوعا يختلف عن باقي الموضوعات في الصحيفة من حيث أسلوب التقديم، فهو يعتمد السخرية بينما يعتمد الموضوعات الأخرى أساليب أخرى أما الاتجاه الخارجي فيتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدى القراء.

**الوظيفة الاستهلاكية:** كيف ينفذ الكاريكاتير هذه الوظيفة فيمكن القول أن الكاريكاتير بوجوده في الجريدة يؤمن بشكل آلي جمهورا واسعا لهذه الجريدة، وبذلك يرفع دخلها عن طريق مضاعفة عدد النسخ المباعة. "(1)

وقد يتساءل بعضهم هل يؤدي الكاريكاتير بمفرده مثل هذه الوظيفة؟ ونحن نجيب: لا بالطبع إذ أنه جزء من الكل يقوم بدوره مع باقي مواد الصحيفة خاصة إذ كانت ذات طبيعة انتقادية فإن بمضمونه الكوميدي يحظى بحب كبير لدى الجمهور.

<sup>1</sup> - جليدة مليكة، المرجع السابق، ص31-32.

**\_ الوظيفة التربوية:** إن الكاريكاتير بطبيعته الإنتقادية بحد ذاتها تقود الى مقارنة بين ظاهرة سلبية وعكسها، ودائماً يكون تقييم الظاهرة السلبية سلبياً أي أن الكاريكاتير ينتقد هذه الظواهر ويدعو بشكل مباشر أو غير مباشر للوقوف ضدها وبالتالي فهو يرمي الجمهور على العداء لهذه الظاهرة وهذه التربية، قد تكون موجهة ضد شخص محدد كما في سلسلة رسوم "ناست" التي قام فيها الرسام بفضح محافظ مدينة نيويورك، الذي عرف بالفساد بالإضافة الى الرسوم الموجهة ضد هتلر ونابليون بونابرت، وقد تكون التربية موجهة ضد مجموعة من الناس تشكل حزبا سياسيا أو نوع آخر من التجمع.

**\_ الوظيفة الاتصالية:** "الكاريكاتير هو شكل من أشكال الاتصال أولاً بين الفنان والجمهور، وثانياً بين القراء والصحيفة، ففنان الكاريكاتير بواسطة الخطوط والأشكال يتحدث عن مواقف وأحداث وظواهر فهو يتصل بهم بلغته"<sup>(1)</sup>.

**\_ الوظيفة المعلوماتية:** إن الكثير من الرسوم الكاريكاتيرية عادة ما تستخدم معلومات جديدة كلية، وقد تكون جديدة بالنسبة للقارئ وقد تكون جديدة بالنسبة لقارئ محدد إلا أنه بواسطة هذا الرسم الكاريكاتيري يكتسب القارئ معلومات جديدة.

**"وظيفة الإثارة والإبداع:** الرسم الكاريكاتيري بشكل عام يتشكل في مجموعات كبيرة من الرسومات التي تعالج موضوعاً واحداً من زوايا مختلفة، وبكلمة أخرى فإن وظيفة الإثارة الإبداعية يمكن تسميتها وظيفية الإيحاء إنتاج رسم آخر (وهذا الرسم جديد)."<sup>(2)</sup>

1- حازم حميد أبو حميد، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014م، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص68.

2- جليلة مليكة، المرجع السابق، ص32-33.

## ب/أهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية:

تتجلى أهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية اليوم في كونه يستطيع التأثير وبقوة أكبر مقارنة بباقي القوالب الصحفية الأخرى بالنسبة للمتلقي، إذ تستخدمه الجرائد لجذب القراء.

"وهدف الرسم الكاريكاتيري ليس تصوير الواقع إنما تفسيره، لهذا لرسمي الكاريكاتير الجيدون نفوذ هائل لدى الجمهور، حيث ساهم الرسم الكاريكاتيري عبر التاريخ في قلب موازين عديد القضايا، إذ ساعد "توماس ناست" باعتباره رساما كاريكاتيريا في مجلة "هاربرز ويكلي" وصحيفة "نيويورك تايمز" على الإطاحة "بثاماني هول"، وقضى على مجموعة سياسية كان نقودها "وليام م.تويد" في ستينات القرن 20، حيث هاجمهم بسلسلة من الرسومات التي تدينهم وتكشفهم، أشهرها رسم يظهر فيه ساحة مسرح دائرية "كوليزوم" والمقصورة "الإمبراطورية" يجلس "تويد وأصدقائه وفي الحلبة نمر مفترس ينقض على جسد فتاة ملقاة على الأرض اسمها "الجمهورية" وعلى الأرض سيف العدالة ورمز الانتخابات محطمين، وتحت الرسم كتب "نمر تاماني ماذا أنت فاعل في هذا؟" وألقي القبض على ترو يدوما في 1873، ومن الرسوم الكاريكاتيرية التي لعبت دورا في نضال الأمريكيين ضد الإنجليز سنة 1753 رسم "بنجامين" وهو عبارة عن ثعبان مقطع الى ثمانية أجزاء ترمز الى المستعمرات الأمريكية آنذاك، وكتب تحته "الاتحاد أو الموت" وكان موجها لجنود الأمريكيين لحثهم على الإتحاد لطرد المحتل الانجليزي".<sup>(1)</sup>

ولا ننسى رسومات ناجي العلي الكاريكاتيري الفلسطيني وشخصية حنظله التي أصبحت رمزا للنضال الفلسطيني وللقضية وتعبر عن حال اللاجئين، خاصة أنه عاش معاناة اللاجئين وجسدها في شخصية الطفل حنظله التي ابتكرها علي وعالج من خلالها العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، وكان الطفل حنظله يظهر للجمهور من الخلف ولم تظهر ملامح شخصيته للقراء ليومنا هذا.

<sup>1</sup>- بوكسيلة نصيرة، التناول الإعلامي لظاهرة الفساد عبر رسوم الكاريكاتيرية تحليل سيميولوجية لكاريكاتير جريدة الخبر، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2010/2011، ص16.

## 5/التحليل السيميولوجي للكاركاتير:

لا يمكننا أن نتطرق الى شبكة التحليل السيميولوجي للرسم الكاركاتيري دون أن نتطرق الى مفهوم السيميولوجيا والمقاربة السيميولوجية في هذا العنصر.

### • التحليل السيميولوجيا:

"يهتم تحليل المضمون السيميولوجي بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل، وكذا المعاني الخفية الغائبة عن ذهن القارئ لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية والاتصالية للصورة وتطوير حس الملاحظة ودقة النظر واكتساب المعارف وتوسيعها"<sup>(1)</sup>.

### أ.مقاربة رولان بارت:

" مع بداية الستينات قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصورة، حيث بين أن معاني توجد في نظامين أو مستويين: المستوى التعيني لدليل والمستوى التضميني للدليل.

ويعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصورة أو القراءة الأولية فهو وصف أولي تعيني لصور، هذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى الصورة ففي هذا المستوى تقوم بالإجابة على السؤال "ماذا"، فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

أما المستوى التضميني فهو النظام الآتي للفهم وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة والوصول الى المعنى الحقيقي العميق للصورة، ويتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية فالصورة في مستواها التضميني تصبح نسيجاً من العلاقات التي تنبثق من قراءات متعددة، وهذا يطرح السؤال "لماذا".

### ب.مقاربة مارتن جولي:

<sup>1</sup>- ساعد ساعد، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص16.

ترى أن الأنساق البصرية تتميز ببناء محكم تتضافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة، وهناك بعض العناصر التي يوفرها في نسق وتغيب في الآخر، ولأن هناك عناصر مشتركة في كل نسق بصري وتشمل علامات أيقونية وعلامات تشكيلية.

تعتمد العلامات الأيقونية على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول وتشكل مكونا أساسها من مكونات الأنساق البصرية ليس باعتبارها عاملا مساعد على استنساخ الواقع وتقديمه فقط بل لما تضره من أبعاد إيحائية عديدة ومتشعبة، حيث أن الصورة تحاول أن تقول دائما أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى كما أن تأويل الأيقونات في الرسالة البصرية يتم على أساس إجراءات إيحائية متعددة مؤسسة على مؤثرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية للصورة وأشكال وطرق عرضها على المشاهد.

أما العلامات التشكيلية تتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية والمساهمة في تشكيل النسق البصري لا سيما الصورة، فهي ليست مواد تزيينية وتكميلية للعلامة الأيقونية فقط بل ستهم في تحديد مضمون الرسالة، حيث أن كل عنصر له مساهمة في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة<sup>(1)</sup>.

### ● علاقة الصورة الكاريكاتيرية بالسيمولوجيا:

من خلال كل هذا نستنتج أن الكاريكاتير من خلال مجموعة الرموز والدلالات السيمولوجية التي يوظفها يمكنه أن يتسبب في إحداث جماليات معينة، قد نلمسها خلال تلقينا للعمل الفني مباشرة أو بعد مدة من الزمن جماليات يفضل تسميتها انطباعات، لأنه بإمكانها ترك انطباع في الجانب السلبي كالاستفزاز.

النقطة، الخط، الأشكال الهندسية، هي رموز خطية يمكنها حمل قيم تعبيرية، حتى لو لم يكن لها علاقة بالواقع، إن نقطة واحدة في صفحة بيضاء يمكن لها أن تشوش كل صفحة، والخط البسيط

1- رحاب الداخلي محمد، دلالات لتغطية الصورة لأنشطة التنظيمات الارهابية في المواقع الالكترونية للصحف العربية دراسة تحليلية سيمولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط، مجلة البحوث الاعلامية، العدد 48، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة أسبوط، السعودية، ص162-163.

مثلا يمكن أن يكون مؤثرا وحاملا لانطباعات عديدة تتغير بتغير سمكه ونمطه والشكل الذي يرسمه.<sup>(1)</sup>

## • التحليل السيميولوجية للرسم الكاريكاتيري:

تعتبر المقاربة السيميولوجية الطريقة العلمية التي تجعلنا نفسر الأبعاد الرمزية والمحتوى الضمني للرسم الكاريكاتيري، لهذا وجب الارتكاز على مجموعة من الخطوات الأساسية:

**أ/المستوى الوصفي:** "يعتبر المرحلة الأولى البسيطة لكنه أمر أساسي لأنه يشكل ترجمة المدركات البصرية بلغة لفظية، والوصف يوظف في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع"<sup>(2)</sup>.

**ب/المستوى التعيني:** "يمثل الانطباع الأولي بمجرد التعرض للصورة المرسله اذ لا يتعدى مستوى الإحاطة بمحتويات الصورة بشكل عام، وهو ما عبر عنه "روبن بانوفسكي"إني أجد نفسي أمام مجموعة من الأشياء والخطوط والألوان في مستويات قياسية اكتشفها بصفة عفوية في مثل هذه الحالة سيميائية نجد أنفسنا أمام دال ممثل لمدلول معني ومترجم لشيء خارجي، فتكون العلاقة فيما بينهما علاقة تسجيل أي تطابق محض بين ما هو مقدم ومعروض في الصورة مع الواقع، فالصورة كرسالة مرئية تحمل لعدد من الإشارات المرئية وهذه الإشارات المرئية كما هو الحال للإشارات الألسنية الناتجة عن الإيحاء بين الدال والمدلول، فالدال يمثل في شيء مرئي كرسم مثلا الخطوط والأشكال لحصان على ورق أما المدلول فهو مفهوم الحصان"<sup>(3)</sup>.

**ج/المستوى التضميني:** "أو الإيحائي وهو البحث فيما وراء الصورة والقراءة المعمقة لها، فهي قراءات وتأويلات شخصية تختلف من شخص لآخر ويرجع ذلك الى اختلاف سيكولوجية وثقافية وإيديولوجية. ويقول رولان بارث في هذا الصدد "الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها وإنما استعملت لتقول شيئا آخر، وتتم هذه القراءات من خلال تفكيك مختلف الدلالات الضمنية التي تحملها حيث يتم تفسيرها طبقا للمجتمع الذي وصفت فيه الرسالة أو السياق الذي طرحت فيه.

<sup>1</sup>- درقاوي أمير، المرجع السابق، ص29.

<sup>2</sup>- عبد النور بوصابة، المرجع السابق، ص78.

<sup>3</sup>- إسمهان عدوان، تشريعات 2017 في خطاب الصورة الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي دراسة سيميولوجية، تمت الزيارة يوم 2021/16/02، 18:31، ص7. <https://dspace-univ-msila.dz>

إن البناء الدلالي لصورة يركز على مبدئين لسانيين عرفا تطور كبير في السيميائية عامة وسيميائيات الصورة خاصة هما التعيين والتضمنين فإن كانت الوظيفة التعينية مطرح سؤال: ماذا تقول الصورة؟ والتي تجب عنه الدراسة التقنية أو التشكيلية الوصفية، فإن الوظيفة التضمينية أو الإيحائية مطرح سؤالاً إجرائياً وتأويلياً وهو كيف قالت الصورة ما قلته؟<sup>(1)</sup>.

### • رمزية الألوان ودلالاتها:

**اللون الأحمر:** استعمل للإشارة إلى الخطر والتوقف، واستعمل أيضاً رمزا للحب ولون الروح، لون القلب ولون العلوم والمعرفة الباطنية، ويعتبر أصل الدم وهو مساوي للحياة، الأحمر الفاقع هو صورة النشاط والجمال القوة الكرم السخاء النبيل الصحة الغنى.

**اللون الأبيض:** الخضوع والاستسلام وهو لون الموت لدى الأبروجين سكان استراليا الأصليين. وهو لون الاحتشام لطبقة الكهنوت بل إن جميع الملوك والكهنة والشعراء الذين ينتمون إلى طبقة الكهنوت لهم الحق بارتداء البياض، واقترن النعت بالبياض في العديد من لغات العالم بالقداسة والملائكة والفرح، فقد ذكر اللون الأبيض في اثني عشر آية خمس منها عن لون يد موسى عليه السلام عندما ناظر السحرة وطلب منه أن يدخل يده في جيبه "لتخرج ببيضاء من غير سوء"، كما ابيضت عينا يعقوب عليه السلام من شدة حزنه على يوسف عليه السلام واستخدم اللون الأبيض لوصف الجبال ووصف وجه من انعم الله عليهم بالجنة<sup>(2)</sup>، "وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون" (الآية 106 ال عمران)<sup>(3)</sup>، وفي هذا معنى للطهارة والنقاء.

"إن الغالب على اللون الأبيض انه رمز الصفاء والفقه والنظافة والطهارة والوضوح والسلام.

**اللون الأسود:** لان الأسود يسم لحزن والتشاؤم والشجن أو المصيبة يعبر عن السلبية المطلقة حالة الموت التامة و الملا متغيرة الأسود لون الحداد لون العقوبة والإدانة وقد ورد في أربع آيات من القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - عربية حفيظة، توظيف النجوم في الأشهر التلفزيون الجزائري تحليل السيميولوجي لصورة ليونيل ميسي في إشهار نجمة 2010 تصبح أوريديو 2014، تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم إنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2014/2013، ص46-ص47.

<sup>2</sup> - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص56.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 106-107، ص63.

**اللون الأزرق:** الأزرق الفاتح هو الأوهام وأحلام اليقظة وكان هذا اللون علامة الحرائق والجفاف والمجاعة والموت.

**اللون الأخضر:** هو لون الأمل القوة طول العمر هو لون الخلود الذي ترمز اليه كونيا الغصون الصغيرة الخضراء ذكر الأخضر في القرآن سبع مرات<sup>(1)</sup>.

**اللون الأصفر:** "يبشر بالزوال بالشيخوخة وهو لون الأرض الخصبة وقد ورد الأصفر في آيات قرآنية للدلالة على المرض والموت والفناء، وكما استخدم في وصف جهنم، استخدم أيضا للدلالة على البهجة والسهر"<sup>(2)</sup> ويدل أيضا على الغيرة والخيانة.

**اللون الرمادي :** "تولد الرمادي في بعض الأوقات المعتمة شعورا بالحزن والانزعاج والضجر، كان العبريون يغمرون أنفسهم بالرماد تعبيرا عن الهم العميق وفي الغرب الرمادي هو لون نصف الحداد.

**اللون الأسمر:** لون التربة، يذكرنا الأسمر بالأوراق المتساقطة، بالحزن، بالخريف، في إيرلندا يحل اللون الأسمر محل الأسود الذي يمثل الرمزية العسكرية، قد يستخدم من قبل المتمايزين الأقرب الى الانحراف والشذوذ.

**اللون الوردي:** أظهرت دراسة علمية حول اللون الوردي تناولت انعكاساته على الإنسان، إن بعض درجات هذا اللون لها نفس مفعول المهدئات كما أنه يساعد على الاسترخاء العضلات، اختار الشاعر جون كيتس اللون الوردي لونا للحب وبأنه لون ملطف يغمرنا بشيء من الحب والحماية ويخفف الشعور بالوحدة والحساسية وهو لون الحب الغير أناني"<sup>(3)</sup>.

### • دلالات الرموز والأشكال:

<sup>1</sup>- كلود عبيد، المرجع السابق، ص60.

<sup>2</sup>- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص60-114.

<sup>3</sup>- كلود عبيد، المرجع السابق، ص115، ص129.

**الكوفية:** "حملها بفخر كل من أيد حقوق الشعوب الثائرة الباحثة عن التحرر من الظلم والطغيان والاحتلال، وخاصة رمزيتها في تأييد الحق الفلسطيني ولبسها العديد من الناس غير الفلسطينيين للدلالة على تأييد حق الحرية للشعب الفلسطيني وتضامنا معه".<sup>(1)</sup>

**الدم:** "في جزء من آسيا القديمة كان الدم رمزا للطاقة والحيوية، وقد كانت كلمة أرق دمه من أجل بلاده دائما دليلا على الوطنية، إذ تعني أنه جرح أو قتل في دفاعه عنا".<sup>(2)</sup>

**اليد:** "يد الإنسان هي مقياس واسع ورمز للذكاء ، ذلك ما سبق للفيلسوف الإغريقي "أنا غرا جون" أن رآه حتى أنه كتب (إن الإنسان ذكي لأن يده يد)".<sup>(3)</sup>

**النجمة السداسية:** من منظور صهيوني يشكل مصدر قوة إذ كان الصهاينة يبحثون عن رمز يجسد فكرة قداسة اليهود لا قداسة اليهودية وهذا ما أنجزته لهم نجمة داوود.<sup>(4)</sup>

### الخلاصة:

إن فن الكاريكاتير هو فن يعتمد على السخرية في عرض محتواه، باستخدام مجموعة من الرموز والأشكال ترسم لنا محتوى يدل على موقف ما أو موضوع معين، يصل لها فكر القارئ عن طريق هذه الرموز والأشكال وحتى الرسائل الألسنية أحيانا، وله أهمية بالغة في كونه يساهم في توعية القراء وتوجيههم الى نقطة معينة. كما يعتبر أحد أدوات النضال وتعبير بحرية عما يعيشه المواطن البسيط، و يكشف ما يدور من مؤامرات خلف الكواليس يفتن الجمهور بها، ويلعب المنهج السيميولوجي دورا هاما في الكشف عن مضامينه الباطنية المتخفية وراء الرسة وعناصرها المكونة لها.

1- منتصر الحمد، اعتمر كوفيتك واتبعني .. من تراث المقاومة الشعبية الفلسطينية، موقع m.arabi21.com ، يوم الإثنين 31

أوت 2020، 10:35، تمت الزيارة في 10 أبريل 2021، 15:33.

2- فيليب سيرنج، الرموز في الفن -الاديان -الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، سوريا، 1992، ص252.

3- فليب سيرنج، المرجع السابق، ص269.

4- ابتسام احمد المغربية، النجمة السداسية، إصدارات الإمام المهدي، العدد 142، ط1، 2011، ص28.

# الجانب التطبيقي

تمهيد

1/لمحة عن جريدة الشروق اليومي

2/سيرة ذاتية لرسامين باقي بوخالفة وأيوب

3/تحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية المعالج للتطبيع العربي

الإسرائيلي من جريدة الشروق

4/نتائج الدراسة.

الخلاصة

## تمهيد:

في هذا الجانب سنعرض لمحة مبسطة عن جريدة الشروق اليومي الجزائرية وكذا سيرة ذاتية مختصرة حول الرسامين الكاريكاتيريين باقي بوخالفة وأيوب، إضافة الى تحليل عينة الدراسة تحليلا سيميولوجيا، وعرض النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية البحث.

### 1/ جريدة الشروق اليومي الجزائرية:

هي صحيفة يومية جزائرية خاصة ناطقة باللغة العربية، تأسست في سنة 1990 وكانت تسمى آنذاك بجريدة الشروق العربي، تصدر لها نسخة إلكترونية باللغتين العربية و الفرنسية، كما تعتبر صحيفة الشروق الجزائرية من أقدم الجرائد الجزائرية الخاصة.

النسخة الإلكترونية للجريدة هي عبارة عن موقع إخباري في الجزائر، يوفر تغطية شاملة ومستمرة للأحداث عبر كامل التراب الجزائري وفي كل البلدان العربية بثلاث لغات.

مقرها الرئيسي بدار الصحافة عبد القادر سفير، القبة، تصدر جريدة الشروق اليومي عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.<sup>(1)</sup>

النوع: جريدة يومية.

المقر الرئيسي: الجزائر العاصمة.

الموقع الإلكتروني: <https://www.echoroukonline.com>

أقسام الجريدة:

- قسم السياسة.

- قسم الاقتصاد .

- قسم الفن والثقافة.

<sup>1</sup>- جريدة الشروق اليومي الجزائرية يومية وصحفية أون لاین جزائرية مستقلة، موقع info-algerie.com، تمت الزيارة يوم 22:59، 2021 /05/05

- قسم الرياضة .

- قسم المجتمع (1).

## 2/ التعريف بالرسمين باقي بوخالفة وأيوب :

### • الرسام باقي بوخالفة :

تخرج الرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة سنة 1977م المعروف بتوقيعه "باقي"، من المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة تخصص التصميم الخطي عام 2007م، كان قد فرض نفسه في المشهد الفني والإعلامي الجزائري الذي التحق به عام 1998م ببصمة تختلف كما كان سائدا فيه نخبة من رسوماته.

بين المنابر الورقية والالكترونية والتلفزيونية استطاع باقي أن يصل برسوماته البسيطة والدالة الى المواطن البسيط، بتكثيف اللحظات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والرياضية بما ينوب عن مقالات كثيرة.<sup>(1)</sup>

### أهم إنجازاته:

صنف من طرف وزارة الثقافة المصرية عام 2011م كأهم خمسة فنانين أثروا في الثورة المصرية من خارج مصر.<sup>(2)</sup>

شارك مع 19 رسام من مختلف أنحاء العالم بإنشاء كتاب بعنوان culture clash comics يتناول النزاعات عبر العالم.<sup>(3)</sup>

### • عبدوا عبد القادر:

بدأ سنة 1979م واختبار اسم أيوب كتوقيع له عرف بأسلوبه التهكمي، اعتبر نفسه لسان حال المواطن، تلقى العديد من الإغراءات مقابل السكوت.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- حوار مع باقي بوخالفة، ضاقت مساحة الحرية في زمن كورونا، 12 يونيو 2020، موقع ultraalgeria.ultra sawt.com، تمت المشاهدة في يوم 06 ماي، 00:33.

<sup>2</sup>- موقع ultraalgeria. Ultrasawt.com، نفس المرجع.

<sup>3</sup>- مقابلة مع باقي بوخالفة، نشرة الثامنة، قناة الشرق، تم النشر سنة 2008، تمت الزيارة يوم 06 ماي 2021، 00:53.

<sup>4</sup>- عبد القادر ضيف برنامج الحقيقة أولا، قناة الحرة، تمت المشاهدة في 06 ماي 2021، 00:51.

"بدأ مع جريدة المجاهد اليومية الناطقة بالفرنسية، تم مجلة الألوان الناطقة بالعربية والصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، أما رحلته مع جريدة الخبر بدأت سنة 1990م حيث كان أحد مؤسسي الصحيفة في الجزائر.

### أهم إنجازاته:

نشر الرسام الكاريكاتيري عبدو عبد القادر المعروف بأيوب قبل سنوات كتابا ضمن عددا من رسوماته الكاريكاتيرية وأقام معارض في الجزائر.

كما يطمح لجعلها في ألبوم مطبوع لحمايتها من الضياع باعتبارها وثيقة وتصويرا حيا لظروف ومواقف وأحداث سياسية واجتماعية واقتصادية مرت بها الجزائر".<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد القادر ضيف برنامج المغاربة، قناة العربي، تمت مشاهدة يوم 07 ماي 2021، 01:15..

### 3/تحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية المعالج للتطبيع العربي الإسرائيلي من

جريدة الشروق.

أ/التحليل السيميولوجي الصورة الأولى :حملت عنوان "عكس الأنظمة ..الشعوب ترفض تطبيع".



#### المستوى الوصفي :

بمجرد النظر الى الرسم الكاريكاتيري هذا، تتجه أعيننا الى الرجل الذي يرتدي عباءة سوداء مكتوب عليها كلمة "الحكام"، بها على الكتف خط بني رفيع يستمر على طولها في الجانب الأيمن، على رأسه شماغ أبيض وعقال لأسود، وحذاء بني في رجليه، يدفع هذا الرجل الباب البني بكل قوته، هذا الباب يظهر لنا أنه منزوع من مكانه من كثرة الضغط الذي خلفته الأيدي التي تدفعه من الخلف، تنفذ منه مجموعة من الأيدي حاملة لأوراق مكتوب عليها كلمة "لا"، بالجانب الأيمن منه مكتوب جملة " عكس الأنظمة ..الشعوب ترفض التطبيع "بالخط العريض باللون الأسود، وبالجانب الأيسر يوجد توقيع الفنان الكاريكاتيري "أيوب 020" الذي يعود للرسم الكاريكاتيري أيوب، وخلفية جاءت باللون الأصفر الباهت جدا يتدرج الى الأبيض من الأعلى الى الأسفل، كما استعان الرسام بخطوط مائلة ومنحنية وأشكال هندسية في رسمه.

## المستوى التعيني:

### الرسالة التشكيلية:

الحامل: جريدة الشروق اليومي الصفحة 2 يوم الثلاثاء 15 سبتمبر 2020 م الموافق لـ 27 محرم 1442هـ، العدد 6587.

صاحب الرسالة: الرسام الكاريكاتيري أيوب.

الإطار: استعمل الرسام شكل المستطيل كإطار لرسمته.

التأطير: تركز الصورة على الرجل صاحب العباءة السوداء المكتوب عليها "الحكام" و هو يدفع بكل قوته الباب تظهر من خلفه مجموعة أيادي حاملة لأوراق عليها كلمة "لا" على الجانب الأيمن نجد عنوان الرسمة "عكس الأنظمة .. الشعوب ترفض التطبيع".

زاوية التقاط الصورة: تتوجه زاوية الرسم من اليسار الى اليمين حسب العناصر التي ركز الرسام على إبرازها في رسمه، وبالتالي الزاوية جانبية.

تركيب وإخراج الصورة: جاءت عناصر الرسم الكاريكاتيري هنا كالأتي:

1)الرجل المرتدي عباء سوداء.

2)الباب المخلوع.

3)الأيادي الحاملة للأوراق.

### الأشكال والخطوط:

1\_ خطوط منحنية ومائلة تدل على الحركة العناصر البشرية.

2\_ مستطيلات من خلال الباب والأوراق المرفوعة وأسنان الرجل وأصابع.

3\_ الدائرة في قفل الباب والعقال.

### اللون والإضاءة:

استعمل الرسام أيوب اللون الأصفر الفاتح المتدرج الى غاية الأبيض كخلفية لرسمه واللون البني في لباس الرجل وفي الباب وكذا في قفله والأبيض في الأوراق والشماع وفي كتابة كلمة "الحكام"، اللون الأسود في العقال والعباءة وكتابة جملة " عكس الأنظمة ..الشعوب ترفض التطبيع "والفراغ الذي يظهر بين الباب والأيدي المخترقة له، والأزرق الفاتح الذي ترتديه إحدى الأيادي.

### الرسالة الأيقونية:

المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني	الدال الأيقوني
يمثل حكام الخليج	ضغط، خوف، خنوع.	رجل يرتدي عباة سوداء
تمثل الشعب العربي	الرفض، غضب، الاعتراض	أيادي حاملة للورق عليه كلمة "لا"
عازل بين الحكام والشعب	فجوة بين الحكام والشعوب .	الباب المخلوع

### الرسالة الألسنية:

حمل هذا الرسم مجموعة من الرسائل الألسنية، الأولى كانت بارزة بمجرد التعرض للرسم الكاريكاتيري وهي كلمة "لا" والتي تعبر عن الرفض والامتناع الشعوب لقرار "الحكام"، هذه الأخيرة هي ثاني رسالة ألسنية كتبت على عباة الرجل لتدل على مكانته السياسية، أما الجملة "عكس الأنظمة الشعوب ترفض التطبيع" فهي رسالة ألسنية استعملت كعنوان لرسم الكاريكاتيرية.

### المستوى التضميني:

نشرت الرسمة في يوم الثلاثاء 15 سبتمبر 2020 الموافق ل 27 محرم 1442هـ العدد 6587 في الصفحة الثانية من جريدة الشروق اليومي للرسام أيوب، حملت عنوان " عكس الأنظمة ..الشعوب ترفض التطبيع" وتبرز في مضامينها معاناة الحكام في إقفال الباب على المواطنين الراضين لقرار التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي من خلال رفعهم لأوراق عليها كلمة "لا"، ومن خلال لباس الرجل الذي يحمل كلمة " الحكام" والمتمثل في عباة سوداء يظهر جليا أن حكام

الخليج هم المقصودين خاصة أن الرسمة واكبت إعلان كل من دولة الإمارات المتحدة ومملكة البحرين لتوقيعها اتفاقية "سلام" مع الاحتلال الإسرائيلي وتطبيعهما للعلاقات معه، ومن خلال ملامح الرجل البادية على وجهه و حركة جسمه يظهر عليه أنه يعاني من أجل ردع رفض الشعب لقرار التطبيع، وأنه مجهد و يتصبب عرقاً وهو يحاول بكل قوته إغلاق الباب بوجوههم و التخلص منهم، ومن خلال اللون الأسود الذي تلونت به عباةته والتي من المفروض أن تكون باللون الأبيض نفهم أن الخليج تخلو عن رأيهم اتجاه إسرائيل وتتحوا عن قضية العرب الأولى وهي القضية الفلسطينية، كما تعكس الفترة العصبية التي يعيشونها وهم بين فكي التهديد الإيراني من جهة والاحتلال الإسرائيلي وضغط ترامب من جهة أخرى، والعقال الأبيض حافظ على لونه نظراً لأنه ما تزال بعض دول خليجية لم تجمع على التطبيع وهنا نخص بالذكر دولة الكويت التي أعلنت عن رفضها الواضح والصريح له، وقابلت هذه الاتفاقيات بفعل معاكس وهو جعل عناوين منازل شعبها تحمل لافتات عليها المسافة التي يبعدها كل منزل عن المسجد الأقصى لتعبر عن تمسكها بالقضية وأنها لم ولن تطبع مع الاحتلال نهائياً حكومتاً وشعباً. مما جعل الرسام يحافظ على جزء من اللباس التقليدي الشائع لدى الخليج والمتمثل في "العقال" على أصله حتى لا تعمم فكرة الخيانة والتخلي عن القضية على جميع دول الخليج بدون استثناء، أما الباب المستخدم في الرسم فقد استعمله الفنان أيوب للدلالة على الفجوة الكبيرة بين الشعوب العربية وحكامهم، وأن قرارات الصادرة عن السلطة السياسية في وطن العربي وبالخصوص هنا الدول الخليجية المطبوعة لا تعبر عن قناعات شعوبها ولا عن آرائهم، وإنما هم بريئون من صفقاتهم ومخططاتهم المشبوهة مع الاحتلال.

ب/التحليل السيميولوجي الصورة الثانية : حملت عنوان أمريكا ودكتاتوريات العربية.



المستوى الوصفي :

أول ما يقع بصرنا على الصورة يلفت نظرنا وجود شخصين في وسط خلفية باللون الأزرق الفاتح المتدرج من الأعلى الى الأسفل، وأشكال هندسية وخطوط مائلة أما في الجانب الأيمن رجل هزيل يرتدي عباءة بنية اللون ويضع على رأسه "شماغ" أبيض يتوسطه "عقال" أسود يقف محدودب الظهر ويرتسم على ملامحه الجزع والخوف، وخلفه رجل بدين يرتدي طقم أسود بربطة عنق حمراء عليها خطوط بيضاء يقف بشكل منحني يبدووا من ملامحه الخوف والذعر، وفوقه يد ممدودة ويبدو أن صاحبها يرتدي ثوب بعلم أمريكا الذي هو الأحمر المخطط ومجموعة من النجوم البيضاء في إطار مستطيل الشكل وتحمل اليد الممدودة عصي بنية اللون مكتوب عليها كلمة تطبيع باللون الأبيض كأن العصا مسلطة لضرب الرجلين وفي أعلى الرسم مكتوب عبارة "أمريكا والدكتاتوريات العربية" أما أسفل الجانب الأيسر نلاحظ توقيع الرسام أيوب المتمثل في كلمة "أيوب020".

المستوى التعييني:

## الرسالة التشكيلية:

الحامل: نشرت هذه الرسمة في يوم السبت 10 أكتوبر 2020 الموافق لـ 22 صفر 1442هـ من جريدة الشروق اليومي العدد 6608، بالصفحة 15.

الإطار: جاءت في إطار مستطيل الشكل.

التأطير: كان جل تركيز الرسام على الرجلين المرتبكين والمتوتران .

زاوية التقاط الصورة: اتجهت زاوية التقاط مشهد الرسم من اليمين الى اليسار الزاوية جانبية.

التركيب والإخراج: جاءت عناصر الصورة الكاريكاتيرية مجزئة على ثلاث عناصر على النحو التالي:

1\_ اليد الحاملة للعصا.

2\_ العصا.

3\_ الرجلين.

## الأشكال والخطوط:

1\_ خطوط منحنية ومائلة تبين شكل العناصر البشرية وتدل على الحركة.

2\_ مستطيل وخطوط مستقيمة تبرز العلم الأمريكي.

## اللون والإضاءة:

استعمل الرسام أيوب اللون الأزرق المتدرج الى غاية اللون الأبيض كخلفية بالإضافة للون الأسود والبني الفاتح والأبيض والأحمر كثياب للشخصيات أما الأحمر والأبيض والأزرق فجاء في ثوب صاحب اليد الممدودة بالإضافة للون البني الغامق فيما يخص الظل فكان باللون الرمادي الفاتح.

## الرسالة الايقونية:

المداليل الايقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
اليد الحاملة للعصا	السلطة الامريكية	الاستبداد، السيطرة.
العصا	التطبيع، اتفاقيات "السلام"	اتفاق، مذلة، خيانة، تحالف
الرجلين	السلطات الخليجية: الإمارات والبحرين	الانصياع، الخضوع، الانقياد، الإجبار، الخيانة، الخوف.

### الرسالة اللسانية:

جاءت الرسالة الألسنية على شكل الآتي : "أمريكا ودكتاتوريات العربية" وكان هذا عنوان الرسم الكاريكاتيري للتعبير على أن هناك إتفاق بين حكام العرب الدكتاتوريين المتسلطين على شعوبهم مع أمريكا التي تجبر حكام العرب على ربط علاقات مع الكيان الصهيوني، وأيضا كلمة "التطبيع" التي جاءت على العصا إضافة الى توقيع الرسام أيوب المتمثل في كلمة ورمز "أيوب 020".

### المستوى التضميني:

جاء هذا الرسم في يوم السبت 10 أكتوبر 2020 الموافق ل22 صفر 1442هـ، بالصفحة 15 من جريدة الشروق اليومي العدد 6608.

أين يظهر فيه مدى الضغط الأمريكي على البلدان العربية المطبوعة مع الاحتلال الإسرائيلي في هذه الفترة، والمتمثلة هنا في كل من دولة الإمارات المتحدة ومملكة البحرين والتي تجسدا في رجلين مذعورين يسيران بحذر والذعر والخوف بايدي على محياهم، من خلال قطرات العرق وهم يتجهون الى الأمام ونظراتهم تترقب العصا التي خلفهم خشية أن تصيبهم، وبالتمعن فيها نرى أن الخطوط المنحنية التي استعملها الرسام أيوب بمقربة منها دلالة على حركتها أي أنهم قد نالوا نصيبا منها، واستخدام العصا هنا فيدل على أن هذان الدولتان المطبعتان يساقان كما تساق الأنعام فيما يتعلق باتفاقيات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وأن أمريكا تستخدم نفوذها وسلطتها عليهما للضغط وإجبارهما على إقامة علاقات علنية مع الكيان الصهيوني، مما يخدم مصالح ترامب الرئيس الأمريكي الذي حاول وبكل الطرق البقاء على كرسي الحكم وترأسه للبيت الأبيض فترة أطول، فكشف عن صفقاته في آخر وقت من عهده الرئاسية من أجل كسب الدعم

من اللوبي اليهودي للفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر في 30 نوفمبر 2020م، أمام نظيره جو بايدن. وتبرز هذه اليد الحاملة للعصا والتي ترتدي علم الولايات المتحدة الأمريكية للإشارة على أن اتفاقيات "السلام" بين الإمارات وإسرائيل والبحرين كانت برعاية أمريكية تامة، ويعود الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني الى الترابط العضوي بين الكيان وبين الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ما يعرف بالصهيونية الأرتوذكسية ترى في دعم الكيان الصهيوني هو قرب بناء الهيكل وعودة المسيح وهو إيمان عقائدي ديني، كان أرتر بلفور ووالدته ممن عملوا من أجل تلك الغاية. وبذلك تقاطعت المصلحة الاستعمارية بالفكر الإيديولوجي الديني المتطرف في رباط يصعب فكفه بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، أضف الى ذلك السيطرة لاقتصادية والتغلغل المالي اليهودي عام 1946م، والذي نقلت الحركة الصهيونية كل نقلها من بريطانيا نحو الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود التطبيع الإماراتي والبحرين مع الكيان الصهيوني الى الوضع الذي تعيشه معظم الدول العربية من النزاعات والانقسامات خاصة بعد ما عرف بالربيع العربي وانهيار منظومات الدول الداعمة للقضية الفلسطينية والمناصرة لها، وفي ظل التهديد الإيراني في منطقة الشرق الأوسط و وجود السيطرة الإسرائيلية في المقابل على العالم، وجدت الإمارات والبحرين نفسها أمام خيار التطبيع كرهان الوحيد لتضمن بقاء السلام والأمن بأراضيها، وكسب الدعم الأمريكي هذا من جانب ومن جانب آخر تتخلص من التهديد الإيراني. ومن خلال مكانة اليد والعصا في الرسمة و مقارنتها بمكانة الرجلين نلاحظ أن اليد والعصا تأتي على مرتفع منهما مما يدل على السيادة والسلطة التي تمتلكها أمريكا و التي تضغط من خلالها عليهما، وكذا على مكانتها العالية في العالم مقارنة بمكانتهما، ومن خلال شكل العصا الحاملة لكلمة التطبيع فشكلها الطويل وحجمها الكبير يعطي دلالة على أن التطبيع سيغال دول أخرى كما أن مدته ستكون طويلة وسيستمر ولن يتوقف عند هذين البلدين فقط. واستخدام العصا في الرسم من طرف الفنان أيوب يعطي دلالة على أنهما كانوا مجبرين ومضطرين للإقدام على فعل التطبيع مع الاحتلال الصهيوني، وأنهم غير مخيرين في الموضوع بل نفوذ السلطة الأمريكية عليهما أقوى من نفوذهما.

وبالعودة الى الرجلين نرى أن الرجل الذي بالمقدمة يرتدي لباس أهل الخليج التقليدي الذي اعتادوا ارتدائه عادة، المتمثل في العباءة والشماغ والعقال أين بقي الشماغ بلونه الأصلي

وهو اللون الأبيض بينما تلونت العباءة بالبني بدل اللون الأبيض، واللون البني هو لون الوحل ولون التراب واستعماله هنا من طرف الرسام يعطي دلالة على تلطخ واتساخ سمعة الدول الخليجية المطبوعة وتخليها عن القضية الفلسطينية، وتغييرها لنظرتها اتجاهها واتجاه الاحتلال الإسرائيلي، وبرجوع لأحداث التطبيع نرى أن أول دولة عقدت اتفاق مع الاحتلال كانت الإمارات وبالتالي فهذا الرجل الذي بالمقدمة يمثلها، ولحقت بها البحرين والتي يمثلها الرجل صاحب البذلة السوداء الذي يسير خلف الرجل السابق.

ت /التحليل السيميولوجي للصورة الثالثة :خروج السودان من الدول الراعية للإرهاب.



#### المستوى الوصفي:

يظهر في الرسم سجن زجاجي خلفيته رمادية اللون عليها بعض الخربشات على شكل خطوط مستقيمة ومائلة، وجاء بالأعلى شريط أسود مكتوب عليه باللون الأبيض " خروج السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب "وقضبان بجانبها لافتة باللون الأزرق مكتوب عليها باللغة الفرنسية "EXIT" وباللغة العربية "التطبيع"، وسهم يشير للأسفل باللون الأحمر وبالنظر الى وجهة السهم نجد نفق غطائه منزوع وموضوع بجانبه الأيسر، ورجلي الرجل يظهران في قناة الصرف الصحي، أما في الجهة الأخرى منه والتي هي خارج السجن الزجاجي يخرج الجانب العلوي من جسم رجل و عليه اللون الأصفر ويبدو أنه يسعل.

#### المستوى التعييني:

## الرسالة التشكيلية:

الحامل: نشرت هذه الرسمة في جريدة الشروق اليومي الصفحة 24 والأخيرة ،يوم الأربعاء 16 ديسمبر 2020 الموافق ل 01 جمادى الأولى 1442هـ ، العدد 6666.

صاحب الرسالة: باقي بوخالفة.

الإطار: مستطيل .

التأطير: ركز الفنان باقي هنا على السجن الذي يخرج منه الرجل من خلال قناة للصرف الصحي "التطبيع".

زاوية التقاط الصورة: يتجه نظر المتلقي من اليسار الى اليمين ومن الأعلى للأسفل والإضاءة موجهة من أعلى اليمين ، زاوية التقاط الصورة جانبية من الجهة اليسرى .

التركيب والإخراج: جزء الرسم الى 3 عناصر.

1)السجن.

2) قناة الصرف الصحي.

3)الرجل.

الأشكال والخطوط:

1-صندوق في شكل السجن.

2-مستطيلات في إطار الرسم ، وتظهر في غطاء وكذلك شكل فتحة قناة الصرف الصحي التي داخل السجن، نافذة السجن، تقسيمات وتفصيل السجن، لافتة زرقاء وحاملها.

3-خطوط: مائلة و المستقيمة.

4-سهم.

5-دائرة: في قبعة الرجل وشكل قناة الصرف الصحي وغطائها الذي بخارج السجن.

## اللون والإضاءة:

استخدم اللون الأبيض كخلفية لرسم وفي أرضية السجن الزجاجي وغطاء كلا النفقين وفي سروال الرجل وفي عنوان الرسم، واللون الأزرق في اللافتة المكتوب عليها باللون الأحمر "exit" التطبيع" والسهم، أيضا اللون الرمادي في خلفية السجن الزجاجي والأصفر على الجزء العلوي من الرجل وهو يخرج من قناة الصرف الصحي، بالإضافة الى اللون الأسود في نافذة السجن وفي فراغات غطاء قناة الصرف الصحي وكذا في شريط العنوان وتوقيع الرسام.

## الرسالة الأيقونية:

المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني	الدال الأيقوني
قائمة دول الراعية للإرهاب	فضح، ضغط، قيود، حصار، كشف وتعزية.	السجن الزجاجي
هروب، فرار	التطبيع، منفذ، تحرر، نجاة، حل.	قناة الصرف الصحي
رئيس السودان عبد الفتاح برهان	خيانة، عار، خزي، سمعة سيئة، تدنيس.	الرجل

## الرسالة الألسنية:

تمثلت في جملة "خروج السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب" وهي عنوان الرسم الكاريكاتيري والتي تعبر عن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن إخراج السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وكلمة "EXIT" باللغة الفرنسية والتي تعني بالعربية الخروج بجانبها كلمة "التطبيع" ويصبح المعنى الكامل للخروج عليك بالتطبيع، إضافة الى توقيع الرسام "باقي".

## المستوى الضمني:

نشر هذا الرسم في يوم الأربعاء 16 ديسمبر 2020 م الموافق ل 01 جمادى الأولى 1442 العدد 6666 من جريدة الشروق اليومي للرسام باقي بوخالفة، حملت عنوان "السودان تخرج من قائمة الدول الراعية للإرهاب" جاء الرسم الكاريكاتيري هذا مواكبا لإعلان السودان تطبيعها مع الإحتلال الإسرائيلي برعاية أمريكية مقابل إزالتها من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتي

فرضت عليها حالة من الحصار الاقتصادي والمالي والسيطرة على بنوكها مما سبب لها حالة من الانقسامات وانتشار الفقر والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية وكذا السياسية، وبعد تغيير السلطة الحاكمة فيها وتولي عبد الفتاح برهان زمام الحكم اتخذ مجموعة من القرارات أبرزها كان التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي باحتواء أمريكي، أين يبين لنا الرسم أن داخل السجن الزجاجي توجد لافتة مكتوب عليها "EXIT التطبيع" بما معناه لكي تخرج عليك بالتطبيع ونلاحظ هنا أن كلمة التطبيع جاءت في مكان كلمة "من هنا" التي تعودنا عليها، وتحت الكلمتين سهم يشير الى قناة الصرف الصحي الذي استعملها الرجل المرسوم من طرف "باقي" ليمثل عبد الفتاح برهان رئيس دولة السودان، و الذي اعتمد عليها للخروج من تلك القائمة هي قناة التطبيع، رغم نتائجها و العوائل التي تظهر عليه وهو خارج منها في الجهة الأخرى، والذي يبدوا منزعجا من روائح الموجودة بها من خلال كتم أنفاسه و استرجاعها بعد خروجه منها، ويتضح ذلك من خلال تعابير "النفث" المتمثلة في الفقاعات التي يخرجها من فمه والتي استعمل الرسام باقي بوخلفة دوائر صغيرة للتعبير عنها، وأنه مضطر لعبورها كي يتحرر من الضغوطات المالية والاقتصادية التي تعيشها البلاد، ويظهر لنا الرسم أن واجهة السجن زجاجية دلالة على انكشاف ووضوح الطريقة التي استندت عليها السودان للخروج من قائمة الدول الراحية للإرهاب ولتبيين أنها لم تخرج منها بأحقية وإنما بمساومة على القضية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي والاعتراف بوجوده ككيان له شرعيته ومعترف به من طرف حكومة دولة السودان.

يوحي لنا الرسم إلى أن السودان قد سلكت طريق التطبيع مجبرة للخروج من الأزمات الاقتصادية الخانقة التي كانت تعيشها ، بعد إدراجها في قائمة الدول الراحية للإرهاب سنة 1993م، وهذا ما يظهره لنا عنوان الرسم، وتوالي العقوبات الاقتصادية بعد استضافت الخرطوم العاصمة السودانية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن آنذاك، والضغوطات التي كانت على عاتقها والديون حوالي 60 مليار دولار، وبفعل التشتت التي عاشته البلاد لم يتجرأ أي مستثمر أجنبي الدخول لها، هذا ما جعلها تعيش حالة من العزلة وكأنها داخل سجن لم تستطع التحرر منه الا عبر منفذ التطبيع كخيار وحيد أجبرت عليه، ولا ننسى أزمة كورونا وتدهور الأوضاع الصحية وتأثيرها هي الأخرى على السودان، كل هذه الظروف استغلتها إسرائيل لترمي بطعم التطبيع وتصطاد به السودان التي تنتظر هي الأخرى فرصة للنجاة والخروج من أزماتها.

ث/التحليل السيميولوجي للصورة الرابعة: هاشتاغ "التطبيع خيانة" يتصدر الترنند الجزائري والمغربي



المستوى الوصفي:

جاء الرسم بخلفية بيضاء يتوسطها لون رمادي فاتح يأخذ شكل خربشة، ودبابتين باللون الأخضر الغامق واحدة على الجهة اليمنى عليها نجمة سداسية الأضلع يخرج منها جندي تدوس على رجل مرتدي قميص باللون الأحمر فاتح حاملا للافتة صفراء مكتوب عليها كلمة "فلسطين"، ودبابة الثانية بنفس اللون على الجهة اليسرى على متنها أيضا جندي مبتسم مكتوب عليها كلمة "المخزن"، وهي الأخرى تدوس على رجل مرتدي قميص أصفر ويرفع لافتة ملونة بالأصفر مكتوب عليها "الصحراء الغربية".

وتظهر الرسمة أن الدبابتين يتحركان وهم في طريقهما لتصافح قد طحنتا نصف الرجلين، وتخرج منهما بدل القذيفة يدين باللون الأبيض يتصافحان، في أعلى الرسم توجد جملة "هاشتاغ التطبيع خيانة يتصدر الترنند الجزائري والمغربي" باللون الأسود والأحمر وفي أسفل الجانب الأيسر من الرسم توقيع الرسام باقي.

## المستوى التعييني:

الحامل: جريدة الشروق اليومي يوم السبت 12 ديسمبر 2020 الموافق ل16 ربيع الثاني 1442هـ  
العدد 6662 الصفحة الأولى.

صاحب الرسالة: باقي بوخالفة.

إطار: مستطيل

التأطير: بمجرد تعرضك للرسم تقع عينك على اليدين المتصافحتان اللتان يخرجان من الدبابتين  
وبعدها تتجه الى اللافتتين الصفروائتين بالأسفل لتفهم موضوع الرسم وتعود الى الدبابتين مرة  
أخرى لترى الى من تنتميان وعلى من تدلان.

زاوية التقاط الصورة: جاءت أفقية تتعرض العين للرسم بشكل مباشر بحيث أن تفاصيلها تظهر  
ومواجهة لبصر المتلقي.

التركيب و الإخراج: جزء الرسم الى 4 عناصر على النحو التالي.

1-دبابة عليها كلمة المخزن.

2-رجل حامل للافتة عليها كلمة الصحراء الغربية.

3-دبابة عليها رمز الصهيوني "نجمة السداسية".

4-رجل يحمل لافتة عليها كلمة "فلسطين".

الأشكال و الخطوط: اعتمد على عدة أشكال وخطوط.

1-المستطيل في الدبابة ولافتات والإطارات.

2-الدائرة في غطاء الدبابة وعجلاتها وقبعة الجنديين.

3- الاسطوانة في شكل المدفعية.

4- الخطوط المنحنية والمستقيمة التي تعبر على الحركة.

## اللون والإضاءة:

اعتمد على اللون الأبيض كخلفية للرسم وأيضا يظهر في يدين المتصافحتين وعلى وجه الرجلين المداس عليهما ويديهما ويظهر كخطوط على الدبابة ليعكس الإضاءة.

اللون الأخضر الغامق وهو لون الدبابة في الواقع وفي لباس الجنديين الذين يقودانها، الرمادي على قفل الدبابة بجانب الجنود وكذا يتوسط الخلفية مكان التصافح، وأسفل الدبابتين بجانب العجلات واعتمد عليه ليبرز الظل، واللون الأحمر في جملة " التطبيع خيانة"، والأسود في جملة "هاشتاغ ويتصدر الترند الجزائري والمغربي" أيضا في كلمة "المخزن" ورسم النجمة السداسية وكتابة كل من كلمة "فلسطين" و"الصحراء الغربية" وفي الخطوط المستعملة الى إبراز تفاصيل بالدبابات وكذا لإبراز الحركة والتوقيع "باقي".

## الرسالة الأيقونية:

المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني	الدال الأيقوني
تدل على المملكة المغربية الذي يقوده الملك محمد السادس.	النظام المغربي	دبابة عليها كلمة "المخزن" يخرج منها جندي.
تدل على الكيان الإسرائيلي بقيادة نتنياهو.	إجرام، مجازر، احتلال، استبداد، قهر	دبابة عليها نجمة السداسية يخرج منها جندي .
تدل على قضية الصحراء الغربية.	معاناة، شتات، ظلم، أوضاع مزرية.	رجل حامل للافتة عليها "الصحراء الغربية".
تدل على القضية الفلسطينية .	حرب، تدمير، خذلان، خيانة.	رجل حامل للافتة عليها كلمة "فلسطين".
تبادل واتفاق بين المغرب وإسرائيل.	اتفاق، سلام، إتحاد، صداقة، تطبيع، علاقات وئام.	اليدين المتصافحتين .

## الرسالة الألسنية:

أول رسالة تقع عليها العين هي "هاشتاغ التطبيع خيانة يتصدر الترند الجزائري والمغربي" التي تعبر عن عنوان الرسم الكاريكاتيري هذا وأيضا على ما شهده مواقع التواصل الاجتماعي بعد إعلان المغرب تطبيعها مع الاحتلال الإسرائيلي، ثاني كلمة لدينا "المخزن" التي تدل على النظام المغربي، و"الصحراء الغربية" تدل على قضية الصحراء الغربية المحتلة من طرف المغرب

الأقصى، وكلمة "فلسطين" استعملت هنا لارتباط التطبيع وصفقة المغرب مع الاحتلال الإسرائيلي بالقضية الجوهرية للعرب وهي القضية الفلسطينية، وكلمة باقي وهي توقيع صاحب الرسم.

### المستوى التضميني:

تم نشر هذا الرسم الكاريكاتيري من طرف الرسام باقي بوخالفة على الصفحة الأولى لجريدة الشروق اليومي يوم السبت 12 ديسمبر 2020 الموافق لـ 16 ربيع الثاني 1442هـ العدد 6662، في الوقت الذي كانت تشهده الدول العربية موجة التطبيع التي اجتاحت دول الخليج و مملكة المغرب الأقصى التي انساقت هي الأخرى لركب الدول المطبوعة مستعملة في ذلك القضية الفلسطينية كأداة للوصول لمصالحها الخاصة، وهي الاعتراف الأمريكي بشرعية المغرب على الصحراء الغربية مقابل اعتراف وتطبيع المغرب مع الكيان الصهيوني على حساب كل من فلسطين والصحراء الغربية آخر مستعمرة بقارة إفريقيا، وقبل أيام من تنحي دونالد ترامب من كرسي الرئاسة بالبيت الأبيض لصالح مواطنه جو بايدن، أين رعى خطوة المغرب وأعلن شرعية المملكة المغربية على الصحراء الغربية، هذه الخطوة كانت بمثابة الرهان الأخير الذي استند عليه ترامب ليكسب دعم اللوبي اليهودي لحملته ويقر بفوزه على بايدن عله يبقى على كرسي الحكم لعهدة جديدة لكن لم يكن له ذلك رغم كل الدعم الذي قدمه للدولة الاحتلال الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني وحقه وقضيته، و العلامات الدالة على ما سبق ذكره هي الأيدي التي تخرج من الدبابتين متصافحة في وسط الرسم والتي تعبر عن العلاقات الودية والمسالمة بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني والذي يشمل تعاون في مختلف الميادين، كما نلاحظ أن اختيار الرسام باقي بوخالفة للدبابتين للدلالة على أنهما ينتميان الى نفس النظام وان اتفاقهما تم على حساب كل من القضية الفلسطينية والصحراء الغربية ليعتبر النجمة السداسية التي ترمز للكيان الصهيوني موضوعة على الدبابة اليمنى وكلمة المخزن للإشارة والدلالة على الدولة المغرب الذي يشتهر نظامها بهذه التسمية على الدبابة الثانية في الجهة اليسرى من الرسم، وتعكس الدبابتين هنا استخدام كل من إسرائيل والمغرب للقوى الحربية اتجاه كل من دولة فلسطين والصحراء الغربية للوصول لغاياتهما. أما العبارة المكتوبة في أعلى الرسم "هاشتاغ" التطبيع خيانة "يتصدر الترند الجزائري والمغربي" والتي توضح أن الخطوة التي أقدمت عليها المغرب والتي لاقت استهجان داخلي وخارجي ورفض من طرف الشعب المغربي و المغربي

على وجه الخصوص والذي عبر عن هذا الرفض من خلال غليان شعبي في معظم شوارع المغرب معتبرين أن ما قامت به الحكومة إنما هو خذلان للقضية الفلسطينية وخيانة ووصمت عار في تاريخ هذا البلد، أما ذكر الجزائر في العنوان هنا يعكس حالة الصراع السياسي بين المغرب والجزائر بسبب القضية الصحراء الغربية لتضيف إليها المغرب اتفاق التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. والجزائر معروفة بدعمها للقضية الفلسطينية وبعدها وعدم اعترافها بالكيان الصهيوني وهذا ما أكد عليه مجددا الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون والذي يمثل رأي الشعب الجزائري حول موجة التطبيع والهرولة التي شهدتها العالم العربي في أواخر سنة 2020م وأكد رفضها شعبا وحكومة للتطبيع، وقرار المغرب لتطبيع مع الاحتلال يعني وجود اللوبي الإسرائيلي على مقربة من الجزائر ما يعتبر خطرا على أمنها واستقرارها خاصة أن الاحتلال يعرف مدى الدعم والمحبة التي تربط بين دولة فلسطين ودولة الجزائر.

ج/التحليل السيميولوجي للصورة الخامسة :حملت عنوان " التطبيع العربي متواصل".



**المستوى الوصفي :**

الملاحظ في هذه الصورة رجل راكع على الأرض على وشك السقوط التام على وجهه، يرتدي قميص أخضر وبنطلون بنفسي و الكوفية تغطي عنقه وعلى ظهره أربعة سكاكين مغروسة بانتظام بعموده الفقري من الأعلى الى الأسفل، ومسكت هذه السكاكين تظهر بشكل يد تصافح مع أيادي بشرية أخرى الأولى مكتوب عليها الإمارات والثانية البحرين وكلاهما يرتديان اللون البنفسي أما اليد الثالثة فظهر عليها اللون الأبيض وكلمة السودان والرابعة اللون البني وكلمة المغرب، والدماء تنهمر من موضع الطعن، يبدو من ملابس الرجل البساطة ويظهر عليه الخذلان والألم وهو ينفث، كل هذا كان في خلفية ملونة بالبنفسي الفاتح يتخللها ظل في جهة الرجل اليسرى تعكس ظله على الأرض، وفي أسفل الصورة وفي أعلى الصورة شريط أسود مكتوب عليه عبارة التطبيع العربي متواصل باللون الأبيض وفي زاوية الرسم توقيع الرسام باقي وتحت شريط أسود مكتوب عليه باقي.

**المستوى التعييني:**

**الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت هذه الرسمة بالصفحة 24 يوم الخميس 24 ديسمبر 2020م الموافق ل 09 جمادى الأولى 1442هـ العدد 6673.

صاحب الرسالة: الرسام باقي بوخالفة.

الإطار: جاءت هذه الرسمة في إطار مستطيل.

التأطير: جاءت الرسمة في وسط الصورة مائل قليلا للجهة اليمنى.

زاوية التقاط الصورة: استخدم زاوية جانبية من الأعلى الى الأسفل .

التركيب والإخراج على الورقة: توزعت عناصر الرسم على النحو التالي:

1- الرجل الموشك على السقوط.

2- السكاكين.

3 الأيادي البشرية .(الإمارات ، البحرين، السودان ، المغرب ).

**الأشكال والخطوط:**

1-دوائر تمثل نفث الرجل و أظافره.

2-مثلث يمثل كعب الحذاء.

3-خطوط منحنية تمثل انحناء جسم .

4-خط مستقيم يمثل ساق الرجل .

**اللون والإضاءة:**

تناول الرسام الكاريكاتيري ألوان مختلفة جلها كان غامق الا لون الدم الذي تعمد أن يستعمل اللون الأحمر الفاتح في حين مزج في رسمه اللون الأخضر الغامق واللون البنفسجي والأسود والأبيض كتبيان للشخصيات.

**الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الاول	المداليل على المستوى الثاني
الرجل المطعون	القضية الفلسطينية	الخدلان، الألم، التوجس، القهر.
السكاكين	اتفاقيات التطبيع	طعن، الغدر.
الأيادي المتصافحة	إسرائيل والدول المطبوعة (الإمارات، البحرين، السودان، المغرب).	الخيانة، الغد، بيع، طعن، تصميم، التعاون، التصالح، الصداقة بين إسرائيل والدول المطبوعة

### الرسالة الألسنية:

استعمل الرسام باقي رسالة ألسنية واضحة بمجرد التعرض للرسم تقع العين عليها وهي جملة "التطبيع العربي متواصل" التي جاءت بالأبيض داخل شريط أسود أعلى يمين الرسمة مستمر الى منتصفها، وباقي الرسائل هي عبارة عن أسماء للدول المطبوعة وتأتي كلمة "الإمارات" بالأسفل الجانب الأيمن وفوقها مباشرة كلمة "البحرين" تليها كلمة السودان" ثم "المغرب" بشكل تسلسلي تصاعدي باتجاه الأعلى الرسمة لتصل الى وسط الرسم الكاريكاتيري مع توقيع الرسام باقي أسفل الجانب الأيسر للرسمة.

### المستوى التضمني:

تم إصدار هذا الرسم من طرف الفنان باقي بوخالفة يوم الخميس 24 ديسمبر 2020 الموافق ل09 جمادى الأولى 1442 هـ على جريدة الشروق اليومي في الصفحة الأخيرة من العدد 6673، والتي جاءت لتعبر عن الخيانة والخدلان التي تعرضت له القضية الفلسطينية من طرف أشقائها العرب بعدما قبلوا بالإغراءات الصهيونأمريكية و أقدموا على التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، إذ صور لنا الرسام باقي صفقات السلام التي أبرمتها كل من الإمارات والبحرين والسودان والمغرب مع الاحتلال الإسرائيلي على أنها خناجر غرست بظهر الشعب الفلسطيني، وموقع هذه الخناجر وطريقة التي طعنت بها على ظهر الرجل هنا تدل على طعنت الغدر والخيانة ونرى أن الفنان بوخالفة جعلها على تسلسل فقرات العمود الفقري لرجل، هذا العضو الذي يعتبر أساسي لذا الإنسان فالعمود الفقري هو العضو الذي من خلاله تتشكل هيئة الإنسان التي نراها شامخة، ليس هذا فقط وهو العضو الذي ترتبط به كل أعضاء الجسم وإذا أصيب بعطب حدث اختلال في

توازن جسم الإنسان وقد يصاب بالشلل وأحيانا يفقد حياته، فوجود السكاكين في هذا العضو له دلالة على مدى الأضرار التي خلفها تطبيع الدول العربية مع الاحتلال على القضية الفلسطينية ومسارها النضالي، وبالتمعن لزيي الرجل المتكئ على ركبتيه من شدة ألم الذي يشعر به جراء الطعنات التي تلقاها في ظهره و بالضبط موطن العمود الفقري، نلاحظ أنه يشبه جدا زيي والملابس التي كان يرتدها الراحل السيد الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين ويعد هذا الأخير رمزا من رموز النضال الفلسطيني، دون أن ننسى الكوفية الملفوفة على عنقه كما كان يستعملها الراحل الرئيس عرفات والتي لم يتخلا عنها يوما وكانت ترافقه في المحافل الدولية فهي إحدى رموز القضية الفلسطينية، وهي الرمز الذي لا يعترف بالحدود التي جاء بها الاحتلال فتجدها في ضفة وغزة والقدس والأراضي المحتلة عام 1948م، وكذا على أعناق اللاجئين الفلسطينيين في دول الشتات والمهجر، كما تعبر عن التحرر من الظلم والطغيان والاحتلال وتحمل رمزية عن السنوات التي عاشها الشعب الفلسطيني خلال النكبة والتهجير الذي طال أهالي فلسطين وقتها، كما عممت قيادة الثورة الفلسطينية ارتداء الكوفية على أبناء المدن ليصعب على قوات الاحتلال والقبض على الثوار ورجال المقاومة الذين كانوا يتلثمون بها كي لا تعرفهم قوات الاحتلال، وأصبحت بعدها رمزا للوطنية والمقاومة، وبالعودة للأشكال التي تحملها الكوفية فنجد الخطوط المتمايلة باللون الأسود التي تعبر عن شجر الزيتون وعن القوة والمرونة و هي رمز ثقافي فلسطيني أما شكل شبكة الصيد فهو يدل على التقارب بين البحار الفلسطيني والبحر الأبيض المتوسط، والخطوط العريضة باللون الرمادي فهي تمثل الطرقات التجارية التي تمر عبر فلسطين ويرمز الى التاريخ الطويل من التجارة والسفر والتبادل الثقافي. لتصبح الكوفية على كتف كل من آمن ودعم القضية الفلسطينية، وتحمل على الأكتاف الفلسطينيين اليوم في الاحتجاجات والمظاهرات التي يخرجون فيها رافضين لسياسة الاحتلال الإسرائيلي العاشمة، وتدل أيضا على أحقية الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وباستخدام الرمز ياسر عرفات هنا رسالة من الرسام باقي بوخالفة يقول فيها أن الأيدي التي كانت يوما ما تصافح يد الرئيس ووقوف حكوماتها السابقة بجانبه داعمة لموقفه ولقضيته اليوم قد طعنته وخذلتها وتصافحت مع عدوه الصهيوني مقابل تحقيق مصالحها الشخصية، دون أن تأبه لمصير الشعب الفلسطيني وما يعانيه من تهجير وتشريد وفق، تنكيل، وقصف، وأسر واغتصاب لأراضيه على العلن وبحمائية عربية هذه المرة.

كما نلاحظ أن السكاكين المتصافحة جاءت على شكل مستقيم باستثناء البحرين التي تبدوا أنها في تردد من هذه المصافحة، هذه الإستقامية دلالة على أن الدول المطبوعة انتهجت نفس المسلك للوصول الى غاياتهم، فلدينا الإمارات اتفقت مع الاحتلال هي والبحرين خوفا من التهديد الإيراني في المنطقة، إضافة الى طموح الإمارات في قيادة مشروع الصهيوأمرىكي المسمى الشرق الأوسط الكبير، هذا المشروع الذي يهدف في الأساس لجعل الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية أمر عادي ومقبولا لدى العرب شعبا وحكومة وينهي الصراع العربي مع الكيان الصهيوني بالمنطقة العربية، السودان طبعت لتتخلص من الضغوطات التي كانت تعاني منها جراء إدراجها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب سنة 1993م، فوجدت في قرار التطبيع منفذا للخروج من هذه القائمة والتحرر من الديون المالية ومحاولة منها لاستقطاب مستثمرين بأراضيها عليها تتخلص من الأزمات التي تعيشها مذ دخلت هذه القائمة، أما بخصوص المغرب فقد استندت على سياسة الأرض مقابل الأرض بمعنى أنها اعترفت بأحقية الكيان الصهيوني بالأراضي الفلسطينية مقابل اعتراف الأمريكي لها بأحقيتها على أراضي الصحراء الغربية.

أما ما تحمله الرسالة الألسنية هنا والتي جاءت كالاتي "التطبيع العربي متواصل " فهي تبعث بدلالة استمرارية التطبيع واحتمالية تمادي دول أخرى بعد هذه الدول الأربع والإقدام على فعل التطبيع مع الاحتلال، خاصة أن هناك بعض من الدول التزمت الصمت في هذه الفترة مما يجعل موقفها غامض اتجاه هذه الاتفاقيات، وهناك من رحبت بالتطبيع ودعمته لكنها لم تقدم على الإعلان عن تطبيعها بعد، مما يجعلنا في ترقب لإعلانات أخرى مستقبلا.

وبالعودة للرجل الممثل للقضية الفلسطينية هنا نلاحظ أنه لم يقع وبقي متكئ على ركبتيه رغم ما تعرض له من طعنات قاتلة، دلالة على أن الشعب الفلسطيني لازال صامدا وصابرا على ما ينهال عليه من طعنات ومن خيانات من الإخوة قبل الأعداء، وأن القضية الفلسطينية وإن مرت بفترات صعبة لن تسقط وستستمر وتبقى، في رسالة منه الى أن التطبيع العربي الإسرائيلي لن ينهي القضية الفلسطينية.

#### 4/نتائج الدراسة :

لابد لأي بحث أكاديمي أن يصل الى نتائج، ومن خلال ما تم معالجته في هذه الدراسة توصلنا لمجموعة النقاط تالية الذكر:

1/ إن الكاريكاتير ينال مساحة مهمة في جريدة الشروق اليومي ولا يكاد يخلو أي عدد من رسم واحد على الأقل.

2/ من خلال الرسومات الكاريكاتيرية لكل من الرسامين أيوب وباقي تبين لنا أن جريدة الشروق كانت مناهضة ورافضة للتطبيع العربي الإسرائيلي.

3/ من خلال محتوى الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في جريدة الشروق اليومي لاحظنا مدى تأييدها الكبير للقضية الفلسطينية ومعارضتها لكل ما يمس مسارها النضالي، أين لعب الكاريكاتير دورا بارزا في إظهار السياسة التحريرية للشروق اليومي ورأيها في قضية التطبيع العربي الإسرائيلي الأخير.

4/ من خلال تحليلنا لمحتوى الرسوم الكاريكاتيرية ظهر لنا وجود سخط كبير على حكام العرب المطبوعين وعلى سياستهم تجاه القضية الأم للعرب.

5/ يحمل الرسم الكاريكاتيري معاني أبلغ من ألف كلمة فهو يعتمد على الإيحاء والسخرية والبساطة في عرض الأفكار التي تصل للقارئ بشكل مبسط وتعمل على جذب انتباهه.

6/ يحمل الرسم الكاريكاتيري معاني ضمنية باطنية تعكسها الأشكال والرموز والرسالة الألسنة المستخدمة فيه والمعبر عن الحدث بعينه.

7/ الرسام الكاريكاتيري لا يعتمد على الأشكال والألوان ونوع الخلفية بشكل اعتباطي وإنما وراء كل ذلك هدف ورسالة يريد أن يوصلها لجمهوره المهتم والمتابع للقضية والمنتبع لها.

8/ هدف الرسم الكاريكاتيري المنشور بجريدة الشروق اليومي والمرتبط بالتطبيع العربي الإسرائيلي الى تأكيد نظرة الدولة الجزائرية اتجاه التطبيع، وكذا إبراز الرفض القاطع له من طرف الحكومة ومؤسساتها.

9 / عمدت الرسومات الكاريكاتيرية على فضح و كشف ما يدور من كواليس اتفاقيات التطبيع بين بعض دول العربية و الكيان الإسرائيلي، من خلال الرموز المستخدمة فيها وكذا الرسائل المبطنة التي تحتويها.

10/ يتميز الكاريكاتير بأسلوب خاص في طرح الأفكار والآراء، مما يساهم في معالجة القضايا بطريقة تهكمية ناقدة لما يحدث في الواقع بأسلوب بسيط يحمل في طياته نوع من الغموض يتطلب الوقوف عنده لاستنباط معانيه ومضامينه الخفية.

11/ اعتمد الرسامين الكاريكاتوريين على أسلوب النقد اللاذع وطرح الأفكار بأسلوب جاد وجريء في معالجة القضية التطبيع العربي الإسرائيلي.

12/ استند الرسم الكاريكاتيري على الأساليب الإقناعية من ألوان، حركات، خطوط، أشكال، الرموز و كذا الإطار لتصل الرسالة للقارئ بأسلوب جمالي وفني.

13/ من خلال ملاحظتنا لموقع الرسومات المعالجة لقضية التطبيع العربي الإسرائيلي نرى أن الجريدة جعلتها في الصفحات الأكثر أهمية، كالصفحة الأولى والثانية والأخيرة التي جاءت فيها معظم الرسومات الكاريكاتيرية المتعلقة بالتطبيع، وحسب دراسة سلوكيات الجمهور فهذه المساحة والموقع لهما أهمية كبيرة في استقطاب وجذب القراء، وهي من الصفحات المهمة في الجريدة مما يعكس اهتمام الشروق بالقضية .

### الخلاصة:

في نهاية هذا الفصل يمكننا القول أن جريدة الشروق اليومي الجزائرية كانت مهتمة جدا بقضية التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، أين تمكنا الرسامين باقي بوخالفه وأيوب من إبراز ذلك الاهتمام من خلال رسوماتهما الكاريكاتيرية، وكذا إبراز رؤية الجريدة الراضة للقضية التطبيع ورأيها فيها.

## الخاتمة :

تلعب الصورة الكاريكاتيرية دورا بارزا في معالجة مختلف القضايا التي تهم القراء، خاصة السياسية منها والتي يكون لها بعد ديني وتاريخي وثقافي، كقضية التطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، والتي تعد قضية دولية ومحلية تهم المجتمع الجزائري ومؤسساته الإعلامية، أين لعبت جريدة الشروق اليومي دورا بارزا في صناعة الرأي العام وإمداد قراءها بما يدور من أحداث تخص قضية التطبيع العربي الإسرائيلي 2020م، وذلك من خلال تسخير مختلف قوالبها الصحفية لاسيما الرسم الكاريكاتيري الذي يعالج مختلف المواضيع والقضايا بأسلوب ساخر وهزلي مستعينا بالرموز و الأشكال لنقل أفكار ورسائل معينة للجمهور، ومن خلال ما تم تناوله في هذا البحث خرجنا بالنقاط التالية:

- إن التطبيع هو مصطلح ظهر نتيجة لإقامة علاقات بين بعض من الدول العربية و الكيان الإسرائيلي، والذي يعني إقامة علاقات طبيعية بين هذه الدول في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التجارية، متناسيين الخلاف والنزاع الحاصل في المنطقة منذ زمن.

- يساهم الرسم الكاريكاتيري في عرض القضايا الدولية الراهنة التي تحظى بمتابعة متواصلة من طرف القراء.

- يعد الرسم الكاريكاتيري مساحة لتنوع شكل المحتوى الذي يتلقاه القارئ، فبدل قراءة التقارير والأخبار تستخدم الصورة الكاريكاتيرية لنقل الأحداث بشكل مختلف، والتي تعتبر أبلغ من ألف كلمة خاصة أننا نعيش عصر الصورة.

- يحمل الرسم الكاريكاتيري في طياته معاني عدة ورسائل ضمنية تتخفى وراء رموز وأشكال وألوان المستخدمة من طرف الرسام.

- ساهمت الصورة الكاريكاتيرية في نقل كواليس وخلفيات اتفاقيات التطبيع العربي والإسرائيلي 2020م.

- يتحلى الرسم الكاريكاتيري بقدر عال من الحرية مما يسمح للفنان الكاريكاتيري بتناول مختلف القضايا الحساسة، وحتى نقد السياسة و رؤساء الحكومات والشخصيات الرسمية.

- من خلال التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومية لاحظنا رفضها القاطع للتطبيع العربي الإسرائيلي لسنة 2020م، ونقد اللاذع للدول التي أقدمت على فعل التطبيع مع إسرائيل.

- إن جريدة الشروق اليومي كانت متابعة في مضامين رسومها الكاريكاتيرية لمستجدات قضية التطبيع العربي الإسرائيلي، أين لاحظنا أن جل الأعداد في فترة إبرام اتفاقيات التطبيع بين الدول العربية(الإمارات، البحرين، السودان، المغرب) والكيان الصهيوني لم تخلوا من رسم كاريكاتيري حوله.

- عبر الرسم الكاريكاتيري عن رؤية الشروق اليومي لاتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي، أين كانت مناهضة ورافضة له، وهذا يؤكد على مساندتها للقضية الفلسطينية ومناصرتها لها، وذلك راجع للبعد و الترابط الديني والتاريخي والثقافي بين الجزائر كحكومة ومؤسسات وشعب مع هذه القضية.

## قائمة المصادر والمراجع

### 1/المصادر:

القرآن الكريم

### 2/ الكتب

- 1/ابنسالم أحمد المغربية، النجمة السداسية، إصدارات الإمام المهدي، العدد 142، ط1، 2011.
- 2/برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة: نظيف، ط2، دار إفريقيا الشرق الأوسط، لبنان ، 2000.
- 3/رحيم يونس كروالغزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2007.
- 4/زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 5/ساعد ساعد، عبيد صبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2017.
- 6/عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- 7/فليب سيرنج، الرموز في الفن –الأديان –الحياة، ترجمة:عبد الهادي عباس، ط3، دار دمشق ، سوريا، 1992.
- 8/كلود عبيد، الألوان (دورها ،تصنيفها،مصادر ها، ودلالاتها)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2013.
- 9/محسن عوض، إستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع مع البلاد العربية، سلسلة الثقافة القومية16، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
- 10/محسن عوض، الإستراتيجية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، ط1، لبنان، 1911.

11/ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000.

12/ ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى أعمدة الصحافة، مكتبة سماحة آية الله العظمى، دمشق، 1999.

13/ ولاء حسن نشأت عبد الله عبدالعالي، استلهام تشكيلات نحتية معاصرة مستوحات من خطوط فن الكاريكاتيري لتنمية الخيال والإبداع، جمعية أمسياء، مديرية الشؤون الإجتماعية، الجيزة، 2014.

### 3/ الجرائد والمجلات:

1/ الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، دورية دولية محكمة، العدد 08 جوان 2012، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2012 .

2/ رحاب الداخلي محمد، دلالات لتغطية الصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية دراسة تحليلية سيميولوجية علة موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 48، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة اسبوط، السعودية.

3/ عبد النور بوضابة، دور الصورة الكاريكاتيرية في معالجة قضية اللاجئين السوريين دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من كاريكاتيرات الجرائد العربية، مجلة الترابط التربوي والإجتماعي، المجلد 5(3) فبراير 2018.

3/ محمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة العلوم الإقتصادية والسياسية العدد 07، جويلية 2016.

4/ مصطفى عبيد، الكاريكاتير السياسي محاضرة بتحديات إضافية مع صمود اليمين المتطرف، جريدة ميديا، العدد 11872، ركن العرب، الخميس 2020/11/05.

4/وثائق معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 20، مركز الدراسات الفلسطينية، عمان، 17 أكتوبر 1994.

#### 4/ مذكرات والرسائل الجامعية:

1/ إسمهان عدوان، تشريعات 2017 في خطاب الصورة الكاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي

دراسة سيميولوجية، [http://dspace.unuv- msila.dz](http://dspace.unuv-msila.dz)، تمت الزيارة يوم 16 /02/2021.

2/ العرباوي أمينة، الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميولوجية لصحيفة liberte أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة بالإتفاق مع جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2014/2013.

3/ بن دهرة سميرة، فن الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية المستقلة، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2019/2018.

4/ بوكسيلة نصيرة، التناول الإعلامي لظاهرة الفساد عبر رسوم الكاريكاتير تحليل سيميولوجي الكاريكاتير جريدة الخبر، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2011/2010.

5/ بيرق حسين جمعه الربيعي، الرسم الكاريكاتيري في الجرائد العراقية دراسة وصفية تحليلية، مجلة الباحث العلمي، العدد 19، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2013.

6/ حمدان خضر سالم، اتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2008.

7/ جليدة مليكة /بولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام "تحليل السيميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية لجريدة الشروق نموذجاً"، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، قسم العلوم الإنسانية، مستغانم، 2015/2014.

8/ حازم حميد أبو حميد، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

9/ حمادي حنان /مالكي خديجة، تلقي فن الكاريكاتير ناجي العلي نموذجاً، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، قسم الفنون البصرية، مستغانم، 2019/2018.

10/ خالد محمد أحمد الفقيه، التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2008.

11/ درقاوي أمير، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية باقي بوخافة نموذجاً، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016.

12/ دنيا عقاقنة /منوبة خنافزة، الخطاب السياسي في الكاريكاتير ناجي العلي، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي ابن مهدي، ام بواقي، 2019/2018.

13/ عربية حفيظة، توظيف النجوم في الإشهار التلفزيون الجزائري تحليل السيميولوجي لصورة ليونيل ميسي في إشهار نجمة 2010 تصحيح أوريدو 2014، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2014/2013.

14/ علي المنعم القصاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، جامعة عمّام، المملكة العربية السعودية.

15/ كهينة سلام، الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميولوجية لصحفتي LIBERTE والخبر أثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005/2004.

16/ مصطفى عبد السلام عبد الجليل ملط، مواقف دول الطوق العربية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009.

17/ وداد حمقاني /فاطمة الزهراء جديعي، دور الصورة الكاريكاتيرية في نقد الوضع الإجتماعي في الجزائر، تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019/2018.

#### 5/مواقع الإلكترونية:

1 / أحمد فايق دلول، التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي [www.refugeacademy.org](http://www.refugeacademy.org)، تمت الزيارة يوم 2020/12/07، 20:39 .

2/ بكر أبو بكر، التطبيع بين فكر الإلغاء -ضرورة الإتصال،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الإقتصادية والسياسية، <https://democraticac.de>، 2018/11/ 20، تمت الزيارة يوم 2020/12/24، 15:30.

3/ بيرق حسين جمعه الربيعي، الرسم الكاريكاتيري، أبريل 2013،

[www.researchgate.net](http://www.researchgate.net)، تمت الزيارة يوم الثلاثاء 2021، 13:45.

4/جريدة الشروق اليومي الجزائرية يومية وصحفية أون لاین جزائرية مستقلة، موقع info-algerie.com، تمت الزيارة يوم 2021 /05/05، 22:59.

5/جريدة الشروق النسخة الورقية PDF، <https://www.echoroukonline.com>.

16/ عادل الراجحي، التطبيع ..أصبح العدو اللدود صديقا حميما، مكتبة النور الإلكترونية، [www.noor-book.com](http://www.noor-book.com)، تمت الزيارة يوم 26 مارس 2021، 12:08.

17/ عادل مرزوق، الحسابات الكبيرة في إتفاق السلام بين إسرائيل والسودان، موقع الصدى الإلكتروني، 29 أكتوبر 2020، <https://carregeendowment.org>، تمت الزيارة يوم 31 مارس 2021، 20:14.

18/عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، [www.alaornish.com](http://www.alaornish.com)، تمت الزيارة يوم 26 مارس 2021، 16:10.

19/عبد الرزاق بوكبة، حوار مع باقي بوخالفه، ضاقت مساحة الحرية في زمن كورونا، 12 يونيو 2020، موقع [ultraalgeria.ultra sawt.com](http://ultraalgeria.ultra sawt.com)، تمت الزيارة يوم 06 ماي، 00:33.

10/ ماهر الشريف، عن التطبيع الإماراتي والبحريني مع إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020/09/18، [www.olduebsite.palastine-studies.org](http://www.olduebsite.palastine-studies.org)، تمت الزيارة يوم 2021/01/12، 15:36.

11 / مؤسسة الدراسات الفلسطينية، إتفاقيات كامب ديفيد 1978، الوثيقة الأولى في إطار السلام في الشرق الأوسط، اتفاقية في كامب ديفيد، [www.palastine-studies.org](http://www.palastine-studies.org)، تمت الزيارة يوم 2021/01/09، 14:10.

12/منتصر الحمد، اعتمر كوفيتك واتبعني .. من تراث المقاومة الشعبية الفلسطينية، موقع [m.arabi21.com](http://m.arabi21.com)، يوم الإثنين 31 أوت 2020، 10:35، تمت الزيارة في 10 أبريل 2021، 15:33.

13/ موقع الجزيرة 20، نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، 2009/03/24، [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، تمت الزيارة يوم 2021/01/09، 14:41.

14/ وثيقة معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، واشنطن، 1979/03/26، [www.palastine studies.org/ar-index](http://www.palastine studies.org/ar-index)، تمت الزيارة يوم 2021/01/09، 14:55.

15/النص الكامل لمعاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل التي وقعت في البيت الأبيض، موقع قناة الحرة، واشنطن، 26 سبتمبر 2020، [www.alhurra.com](http://www.alhurra.com)، تمت الزيارة يوم 2021/01/12، 14:46.

16/ <https://www.echorouk online.com>، تمت الزيارة يوم 2021/05/06، 00:08.

## 6/ندوات والمقابلات:

1/خالد عصام جودة، مقابلة، يوم الثلاثاء 29 مارس 2021، 12:11.

1/عاطف سلامة، دور الكاريكاتير في تعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر "فلسطين ..قضية وحق"، وزارة الإعلام الفلسطينية، طرابلس، 08-03 سبتمبر 2016، [www.jilrc.com](http://www.jilrc.com)، تمت الزيارة 2020/12/22، 14:22

2/ندوة التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره، دوافعه، سلسلة: تقدير موقف، موحدات الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، قطر، 2020، [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)، تمت الزيارة يوم 2020/12/08، 16:44

3/محمد أبو سعد، استراتيجية احتلال: التطبيع العربي الصهيوني دول الخليج أنموذجا، ندوة التطبيع عن حركة مقاومة التطبيع NOR، اسطنبول، 2017.

## 7/حصص تلفزيونية:

1/مقابلة مع باقي بوخالفة، نشرة الثامنة، قناة الشرق، تم النشر سنة 2008، تمت المشاهدة يوم 06 ماي 2021، 00:53.

2/عبد القادر ضيف برنامج الحقيقة أولا، قناة الحرة، تمت المشاهدة في 06 ماي 2021، 00:51.

3/ عبد القادر ضيف برنامج المغاربية، قناة العربي، تمت مشاهدة يوم 07 ماي 2021، 01:15.

8/مراجع أجنبية:

1/ Martial Guédron ;Laurent Baridon ,L'art et L'histoire de Carirature-  
Citadelles&Mazenod.

## الفهرس

الشكر والعرفان .

الإهداء.

ملخص الدراسة.

مقدمة.....أت.

الجانب المنهجي ..... 13

الإشكالية..... 14

أسباب إختيار الموضوع..... 15

أهمية و أهداف البحث..... 16

الدراسات السابقة..... 17

تحديد المصطلحات..... 21

منهج البحث..... 23

مجتمع وعينة البحث..... 24

مجال البحث(الزمني والمكاني)..... 25

الجانب النظري..... 26

ماهية التطبيع العربي الإسرائيلي..... 27

مفهوم التطبيع العربي الإسرائيلي..... 28

مراحل التطبيع العربي الإسرائيلي..... 32

نماذج من إتفاقيات التطبيع العربي الإسرائيلي..... 33

مظاهر التطبيع العربي الإسرائيلي..... 40

مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي..... 44

46.....	ماهية الفن الكاريكاتيري.....
47.....	مفهوم الفن الكاريكاتيري.....
51.....	نشأة الفن الكاريكاتيري.....
57.....	أنواع و أشكال الكاريكاتير وخصائصه.....
61.....	وظائف و أهمية الكاريكاتير في الصحافة الورقية.....
64.....	التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتيرية.....
70.....	الجانب التطبيقي.....
71.....	تعريف بجريدة الشروق اليومي.....
73.....	تعريف بالرسامين الكاريكاتيريين "باقي بوخالفة ، أيوب".....
75.....	تحليل السيميولوجي للصورة الأولى.....
79.....	التحليل السيميولوجي للصورة الثانية.....
84.....	التحليل السيميولوجي للصورة الثالثة.....
88.....	التحليل السيميولوجي للصورة الرابعة.....
93.....	التحليل السيميولوجي للصورة الخامسة.....
98.....	نتائج الدراسة.....
100.....	الخاتمة.....
102.....	قائمة المصادر و المراجع.....
110.....	الفهرس.....
11.....	الملاحق.....

الملاحق

## مقابلة مع الأستاذ خالد عصام جوده.

الاسم الكامل: خالد عصام جوده

التخصص: العلوم السياسية بجامعة أمريكا.

منصبه: موظف في منظمة التحرير الفلسطينية.

س1: شهد العالم العربي مؤخرا سلسلة من التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ، كيف ترى ذلك؟

ج1: يبدووا أنه يوجد حراك إسرائيلي أمريكي القوى الاستعمارية لتحويل القضية الفلسطينية من قضية وطنية لاسترجاع أرض فلسطين على حدود التي تم الاعتراف بها دوليا ، اليوم يريدون تغيير مسار القضية من خلال تفرغها من مضمونها ، وبدلا من ذلك تصبح القضية الفلسطينية قضية اقتصادية ، وبدلا من الأرض مقابل السلام أي يقوم الاحتلال بإعطائنا أرضنا والانسحاب الى حدود 1967م، يريد أن يعطينا المال والمشاريع الاقتصادية مقابل السيطرة على الأرض ، تحت مشروع ومبادرة صفقة القرن التي أفضلها النضال الفلسطيني بصموده ،أحد أدوات صفقة القرن كانت ولا زالت إضعاف الموقف الفلسطيني والقرار الفلسطيني من خلال التطبيع ، حيث حاول الاحتلال الإسرائيلي التطبيع مع هذه الدول من أجل تمرير صفقة القرن ، ليشعر الفلسطيني أنه وحيد في هذه المعركة ، الغريب في هذا الأمر أن هذا التطبيع والهرولة عبر السنين لم يجلب للمطبعين إلا الخراب وعلى عكس ما كانوا يتوقعون جلب لهم التدخل الإسرائيلي في شؤون أرضهم وزعزعتهم ، تحالف مع قوى ضد قوى ، سرقة أموال ومخزون هذه الدول ، نحن كفلسطينيين نعتقد أن أي تطبيع لا يغير من حقيقة أن الحق الفلسطيني مترسخ في عقول الشعوب وضمائرها الحية ، لذلك بإرادة الفلسطينيين والشعوب الحية تم إفشال صفقة القرن وبقي للمطبعين العار والتاريخ المخزي.

س2: حسب رأيك ما فائدة تطبيع كل من الإمارات والبحرين لعلاقتها مع الاحتلال ، و ما هي

المكاسب هتين الدولتين من وراء الاعتراف بالاحتلال الإسرائيلي كدولة؟

ج2: التطبيع أصبح في ظل هذا الوضع مخزي ،لأننا ضمن الحل النهائي وضمن المبادرة العربية لكن التطبيع بعد إعطاء الفلسطينيين حقوقهم ومقدساتهم ، يكون تطبيع ضمن رؤية عربية متكاملة على أساس إرجاع حق الفلسطيني مثلما حدث مع الجزائر بعد إنهاء الاحتلال الفرنسي ، التطبيع

لم يجلب لهذه الدول إلا الوهم والعار لهم وللأمة العربية، في الآونة الأخيرة دخلت المنطقة في الحروب والصراعات خصوصا بعدما يسمى بالربيع العربي الذي تم استغلاله خارجيا وبدأ تهديد هذه الدول بإيران ، هناك نزاعات في ليبيا واليمن وغيرها من الأساليب التي يعتمدها الاحتلال لتشتيت العرب والقوى التي تحدث تأثيرا وتساند القضية الفلسطينية .

س3: بالعودة الى كامب ديفيد واتفاقية السلام بين مصر و الاحتلال وقتها الدول العربية قاطعت مصر ونقلت جامعة الدول العربية الى تونس في حين التزمت الصمت اليوم مع التطبيع الإماراتي والبحرين وقوبلت طلبات الحكومة الفلسطينية بإجراء اجتماع طارئ لدراسة هذا القرار وإدانته بالرفض ، ما تعقيبك على ذلك .

ج3: اليوم المنطقة كلها تعيش حالة حرب وبالنسبة لنا كفلسطينيين لا يوجد عندنا تطبيع مذموم وتطبيع محمود ،اليمن تخوض حروب وتشتت ،ليبيا تعيش نزاعات مسلحة ، تونس تعيش انقسامات سياسية ، مصر سيناء تشهد عمليات إرهابية تستهدف الجيش المصري ، والوجود المصري كصمام أمان للوجود الفلسطيني، سوريا أصبحت مدمرة منكوبة أكثر من مليون قتيل خمسة ملايين إنسان تم تهجيرهم لبنان تعيش حالة إفلاس وسيطرة باختصار الوضع العربي منقسم مشتت وهذا كله سبب رئيس في اختلاف القرارات حتى نحن الفلسطينيين أصبح الدعم العربي مربوط ومرهون بأجندات الدول الداعمة إلا ما رحم ربي لذلك من جديد ترفض أي تطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي وأي تطبيع هو تنصل من الاتفاقيات خذلان للقضية الفلسطينية وخيانة للأمة العربية وللمقدسات كل هذا أدى الى تغير في أولويات العربية وبدل ما كانت القضية العربية الأول فلسطين كقضية مركزية أصبحت قضية الأمن الداخلي لدول وتثبيت أنظمتهم هو الوجهة الحقيقية.

س4: ما هو مستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي ، هل سينتهي عند هذا الحد أم سيستمر مستقبلا مع دول أخرى أم سنشهد تراجع الدول المطبعة اليوم عن قرارها هذا غدا بفعل إرادة شعوبها الراضة لهذه الاتفاقيات .

ج4: نأمل أن يتوقف مسلسل التطبيع الغير مجدي حتى لدول المطبعة نحن بحاجة الى تشكيل وعي عربي متكامل وتشكيل حالة رفض جماهيرية لرفض هذا التطبيع داخل الدول التي تمارس أسوء

أشكال التطبيع ، لا اعتقد أن إسرائيل سوف تتوقف عن محاولة إغراقها لدول أخرى في هذا المسلسل لان وجودها في المنطقة مبني على تشتيت الوحدة العربية .

المواطن العربي الآن يعيش حالة من التشتت ولا وعي وقبل ذلك تم إشغال المواطن بلقمة العيش والحاجة الى توفير امن له وأصبحت القضية الفلسطينية بعيدة عن أولويتهم لأنه أيضا هناك منظومة متكاملة تعمل من اجل تشويه النضال الفلسطيني لخدمة هذه الأجندات والتطبيع .



**الملحق 1:** رسم كاريكاتيري بعنوان "عكس الأنظمة ..الشعوب ترفض التطبيع" من جريدة الشروق اليومي الصفحة 02 يومالثلاثاء 15 سبتمبر 2020م الموافق ل 27 محرم 1442هـ العدد 6587.



**الملحق 2:** رسم كاريكاتيري بعنوان أمريكا والدكتاتوريات العربية من جريدة الشروق اليومي الصفحة 15 يوم السبت 10 أكتوبر 2020م الموافق ل 22 صفر 1442هـ العدد 6608.



**الملحق 3:** رسم كاريكاتيري حمل عنوان "هاشتاغ "التطبيع خيانة" يتصدر الترنند الجزائري والمغربي بجريدة الشروق اليومي الصفحة 01 يوم السبت 12 ديسمبر 2020م الموافق ل 26 ربيع الثاني 1442هـ العدد 6662.



**الملحق 4:** رسم كاريكاتيري بعنوان "خروج السودان من الدور الراعية للإرهاب" من جريدة الشروق اليومي صفحة 24 يوم الأربعاء 16 ديسمبر 2020م الموافق ل 01 جمادى الأولى 1442هـ العدد 6666.

# التطبيع العربي متواصل



الملحق 5: رسم كاريكاتيري بعنوان "التطبيع العربي متواصل" من جريدة الشروق اليومي الصفحة 24 يوم الخميس 24 ديسمبر 2020م الموافق ل 09 جمادى الأولى 1442هـ العدد 6673.